استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

الاسم : مروة

اللقب : بونجار

تاريخ و مكان الميلاد: 23/11/2002

ب سيدي لخضر - مستغانم -

رقم الهاتف : 07-78-80-53-38

البريد الإلكتروني: boumamika19@gmail.com

عنوان المذكرة: أثر المقاربة الدمجية في تنمية مهارتي القراءة والاستماع - دراسة ميدانية السنة أولى متوسط - أنموذجا -

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة)المشرف(ة) على المذكرة : محمد بن حسنة

رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) : أستاذ محاضر - ب -

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

رئيس
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث
(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة) .بوبنجار..مسعودة..... ، الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 403155549 الصادرة عن

بلدية سيدي لخضر مستغانم بتاريخ 2022.10.05

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم الدراسات اللغوية و الأدبية والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها .أثر الصفة المشبهة في تنمية مهارتي القراءة.
و الاستماع..سنة ثالثة متوسط أنموذجا.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 28.05./25.

توقيع المعني(ة)

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللّغوية و الأدبية

عنوان المذكرة

أثر المقاربة النصية في تنمية مهارتي القراءة والاستماع

تلاميذ السنة أولى متوسط أنموذجا

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة) :

- بونجار ملاك

إشراف:

د/ حميدة يمينة

لجنة المناقشة

الرتبة /الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
د/معمر عبد الله	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسًا
د/ حميدة يمينة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفًا
د/بن سكران حفيظة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوًا

السنة الجامعية 2024- 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كليّة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللّغوية و الأدبية

عنوان المذكرة

أثر المقاربة النصية في تنمية مهارتي القراءة والاستماع

تلاميذ السنة أولى متوسط أنموذجا

مذكّرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة) :
- بونجار ملاك

إشراف:
د/ حميدة يمينة

لجنة المناقشة

الرتبة /الاسم واللقب	اسم الجامعة	الصفة
د/معمر عبد الله	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسًا
د/ حميدة يمينة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفًا
د/بن سكران حفيظة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوًا

السنة الجامعية 2024- 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى :

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } سورة النمل ، الآية 19

الشكر و الحمد لله عزّ و جلّ الذّي منحنا قوّة الإرادة و الصبر لإتمام هذا العمل

أتقدّم بالشكر الجزيل و الثناء إلى الأستاذة المشرفة لما بذلته معي من جهد خالص طوال هذه الفترة ،أطال الله في عمرها لتكون سند الأجيال القادمة

كما نوجه الشكر و الامتنان إلى كلّ من مدّ لنا يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع و لو بالكلمة الطيّبة

و إلى كلّ طقم كليّة الأدب العربي من دراسات أدبية و لغوية من أساتذة و موظفين

و ما توفيقنا إلّا بالله عليه توكلنا و إليه نُنيب

شكرا

إهداء

قال تعالى : { وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} سورة النساء ، الآية 113

الحمد لله الذّي أعانني على إنجاز هذا العمل الذّي أهديه إلى :

أبي الذّي أدين له بروحي مثلي الأعلى ، قدوتي و معلّمي الأوّل

أدام الله عليه صحته وأدامك شمسًا في حياتي

" أبي الغالي العيد"

إلى الشمعة التّي أنارت دربي ، إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها

"أمي الغالية " حفظها الله ورعاها

أهدي تحياتي الخالصة إلى إخوتي وكل عائلتي وأصدقائي وكلّ من رأتهم عيني وأحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي

إلى هؤلاء جميعًا أهدي هذا العمل المتواضع

المقدمة

مقدّمة :

تعدّ اللّغة العربية وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع العربي و المفتاح الأوّل الذّي تهدف المناهج التعليمية إلى اكسابه للمتعلّمين ، وهذا ما جعلها تحظى بعناية كبيرة في منظومتها التربوية، حيث قامت هذه الأخيرة بجهود وإصلاحات معتبرة في شتى المجالات المرتبطة بالمجال التربوي ،فاللغة العربية في المنظومة التربوية هي وسيلة المتعلّم في الإبانة عن ما في نفسه و مفتاح لدراسة المواد الأخرى التّي تدرس في مختلف المراحل، و انطلاقًا من أهميتها اعتمدت المناهج التعليمية على المقاربة النصية و التّي تعرف بأنّها طريقة حديثة في تعليم اللّغة وأداة مهمّة في دراسة بنية النص و نظامه باعتبارها أنجح السبل لاكتساب المعارف و تنمية المهارات، وفي هذا السياق كان عنوان بحثنا حول " أثر المقاربة النصية في تنمية مهارتي القراءة و الاستماع – تلاميذ السنة أولى متوسط – أنموذجًا، و سبب اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى مجموعة من الأسباب الموضوعية و الذاتية :

- بالنسبة للأولى : موضوعنا يشترك في الدّراسة الميدانية.
- أمّا الثانية : الميل لمواضيع التعليمية.

ويكمن هدف هذه الدّراسة في معرفة فاعلية المقاربة النصية من أجل تنمية مهارتي القراءة و الاستماع لدى تلاميذ السنة أولى متوسط ونظرًا لأهميتها تطرقنا إلى طرح الإشكالية التالية :

- ما المقصود المقاربة النصية؟ و هل هناك استراتيجية تستند إليها ؟
- كيف تسهم المقاربة النصية في تنمية مهارتي القراءة و الاستماع ؟

حيث اقتضت الدّراسة تقسيم العمل إلى : مقدمة و مدخل و ثلاث فصول، فصلين نظريين ، فصل تطبيقي و خاتمة و قائمة المصادر و المراجع و فهرس الموضوعات ، بالنسبة للمدخل تناولنا المفاهيم و المصطلحات و احتوى على مجموعة المفاهيم (النص، المقاربة ، المقاربة النصية ، المهارة اللّغوية)، أمّا الفصل الأوّل فكان عنوانه الإجراءات المعرفية و المنهجية والقيمية للمقاربة النصية و يرتكز على خمس مباحث المبحث الأوّل أنواع النصوص و أنماطها المبحث الثاني المقاربة النصية و مستويات التحليل اللّغوي، أمّا المبحث الثالث أهداف و أهمية المقاربة النصية ، ثم انتقلنا إلى المبحث الرابع و هو وظائف المقاربة النصية و آخر مبحث كان حول مزايا و مساوئ المقاربة النصية.

بالنسبة للفصل الثاني فقد كان معنويًّا فاعلية مهارتي الاستماع و القراءة في ضوء المقاربة النصية و يندرج ضمنه أربع مباحث فالمبحث الأوّل تحدثنا فيه عن مفهوم مهارة الاستماع وأنواعها و الفرق بين الانصات و الاستماع ومهارة القراءة و أنواعها، أمّا المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى أهمية و أهداف كل منهما، و المبحث الثالث عنوانه طرق وأساليب تدريس مهارة الاستماع و القراءة و المبحث الرابع و الأخير تناولنا فيه فاعلية المقاربة النصية في تنمية مهارتي القراءة و الاستماع.

أمّا بخصوص الفصل الثالث فقد خصّص للدّراسة التطبيقية الميدانية من خلال تحديد إجراءات الدّراسة ثم عرض و تحليل النتائج، و أخيرًا خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

فنظرًا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى الإحصاء، فالوصف وظيفته تتمثل في وصف المقاربة النصية ، أمّا التحليل فوظيفته تكمن في معرفة أثر هذه المقاربة في تنمية مهارتي القراءة و الاستماع و ترجمة نتائج الاستبانة.

وللإجابة على كل هذه التساؤلات و غيرها اعتمدنا على العديد من المصادر و المراجع في بحثنا كان أهمها : لسان العرب لابن منظور، محمد الأخضر الصبيحي مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، لبشير ابرير تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق ، محسن على عطية الكافي في تدريس اللّغة العربية، زكريا اسماعيل طرق تدريس اللّغة العربية.....

أمّا عن الصعوبات التّي واجهتنا في إعداد هذا البحث هي :

- قلّة الكتب الخاصّة بالمقاربة النصية و مهارة الاستماع أيضًا.
- طبيعة الموضوع المتشعب و الذّي احتوى على العديد من العناصر الدقيقة و تفاصيل مهمّة.

وفي الختام و بفضل الله و رحمته تجاوزنا جميع تلك العراقيل، فلله الحمد و الشكر على نعمة الفكر ، كما لا يسعنا أن تقدّم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة و إلى أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي ، فإنّ أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله وحده، وما توفيقنا إلّا بالله و عليه توكلنا و إليه ننيب.

28 أفريل 2025

مدخل الدراسة

المفاهيم والمصطلحات

مفاهيم أولية :

يمثل النص بنية كبرى تجلّت فيه كل المستويات اللّغوية، الدلالية، النحويّة، الصرفية و الصوتية، ولهذا يمثل بؤرة العملية التعليمية التعلمية، و الذّي أدّى إلى تغيّر في الكتب المدرسية بصيغتها الحديثة، فظهرت المقاربة النصية باعتبارها طرح منهجي قائم على الجانب الاستعمالي للغة، و هي من المبادئ التّي جاء بها منهاج اللغة العربية، تهدف إلى تعزيز قدرة المعلّم على التفاعل مع النصوص بشكل عميق، ممّا يسهم في تطوير مهارات القراءة والاستماع، وسوف نحاول وتسليط الضوء على المفاهيم التالية :

أوّلًا : النصTexte

قد يتحدد النص بتوالي مجموعة الجمل المترابطة و المنسجمة و المتناسقة مع بعضها البعض، و هو الوحدة التي تحمل معنى معيّن إمّا أن يكون منطوقًا أو مكتوبًا..

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711 : هـ) :

النص : رفعك الشيء : "نص الحديث ينصه نصًا : رفعه و كل ما أظهر فقد نص، و نصّ المناع نصًّا: جعل بعضه على بعض "[1]

كما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت : 395 هـ) :

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، دت، ط3 ، مج 7 ، ص97

نص :" النون و الصاد أصل صحيح يدل على رفع و ارتفاع و انتهاء في الشيء، منه قولهم نصّ الحديث إلى فلان : رَفَعَهُ إليه و النص في السير أرفعه يقال نصنصت ناقتي و سير النص و نصيص و منصة العروس منه أيضًا، و بات فلان منتصًا على بعيره أي منتصًا "[1]

وجاء في معجم الوسيط بمعاني عديدة منها : "**نصّ الشيء** : رفعه و أظهره، يقال : نصّت الظبية جيدها، و يقال : نصّ الحديث : رفعه و أسنده إلى المحدث عنه، وجعل بعضه على بعض.، بلغ الشيء نصهُ و بلغنا من الأمر نصّه : شدّتَهُ "[2]

من خلال هذه المفاهيم و ما وجدناه في المعاجم اللغوية السابقة تعود إلى مفهوم واحد للنص هو » الارتفاع« ، و مستمد من الفعل » نصص « و تعني كل شيء ظاهر وواضح، و النص هو الصيغة الأصلية لكلام منشئة و المعنى اللّغوية ووحدة اللّغة المستعملة و قطعة متتالية الأجزاء مرتبطة فيما بينها بعدد العلاقات الاي تعمل على الاتساق و الانسجام .

ب- اصطلاحا :

أخذ مفهوم النص في الدراسات العربية مكانة هامّة، حيث نجد له عدّة دراسات وجهود الباحثين ساهمت في تطوير هذا المفهوم و منه من يعرّفه **طه عبد الرحمان** بأنّه : "هو كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات "[3]

---

[1] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة ، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة ، مصر ،ط2 ، 1979 ، ج5 ص 357

[2] شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط ، مجمع اللّغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص 925

[3] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2 ، 2000 ، ص 35

و يعرّفه **الشريف الجرجاني** بقوله : "ما ازداد وضوحًا على الظاهر لمعنى في المتكلّم و هو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل : أحسنوا إلى فلان الذّي يفرح بفرحى و يغتم و بغمى ، كان نصًّا في بيان محبته و النص ما لا يتحمل إلّا معنى واحدًا، وقيل و قيل : مالا يتحمل التأويل "[1]

من خلال ما سبق فإنّ طه عبد الرحمان يرى بأنّ النص يتكون من عدد من الجمل و العبارات الواضحة التي تربطها علاقة تناسق و انسجام، بينما يرى الشريف الجرجاني من خلال تركيز النص على اللغة و المعنى، فإنّه لا يكتفي بكونه مجرد ألفاظ بل يجب أن يحمل معانٍ عميقة و يعبّر عن أفكار معيّن.

و يعرف أيضًا :" مجموعة من الأحداث الكلامية، تتكوّن من مرسل للفعل اللّغوي ومتلقٍ له، و قناة اتصال بينهما و هدف يتغيّز بمضمون الرسالة، و موقف اتصال اجتماعي يتحقق فيه التفاعل، فالنص يستلزم عنصرين أساسيين الكاتب (المرسِل) و القارئ (المتلقي أو المرسَل إليه)"[2]

بعد الربط بين التعاريف يمكن القول بأنّ النص هو كلام خطاب مكتوب ورد في سياق تواصلي، يحمل معارف متنوعة ويخضغ لمعايير نصية، و هو نسيجًا لغويًّا محبكًا، يجمع بين

[1] علي محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دت، دط، ص 202

[2] سارة عميرة، فعالية المقاربة النصية في تعليمية اللّغة العربية بالطور المتوسط السنة أولى متوسط أنموذجًا ، مجلة اللّغة الوظيفية ، مج 8، ع2، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل (الجزائر) ، 2021، ص 147

العديد من العلاقات و يحدث من خلاله الفهم، وبهذا فهو منتج لعملية الانسجام و التماسك التي يقيمها الكاتب للكلمات و الجمل و المعاني التّي تنتج في النهاية ما يصلح عليها نصًّا.

ثانيًّا : المقاربة Approche

تعد المقاربة مجموع التطوّرات والمبادئ الاستراتيجيات التّي يتم من خلالها تصوّر منهاج دراسي و تخطيطه وتقييمه.

أ- لغة :

جاء في معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170 هـ) : " القُرْب ضد البعد، والاقتراب، الدنو والتقرب، التدني ، والتواصل بحق أو قرابة " [1]

وقوله أيضًا : « وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا **وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** » [سورة البقرة الآية 35]

كما جاء في لسان العرب لابن منظور (ت: 711 هـ) : " المقاربة من جذر قرب، القرب نقيض البعد، قرب الشيء بالفم يقرب قربًا أي دنا" [2]

يتضح ممّا سبق أنّ المقاربة كمفهوم تحمل عدّة تعريفات لغويّة، و كلّها تشير إلى الاقتراب والدنو.

---

[1] الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط1 ، 2003 ، ص 370

[2] أبي لفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لساب العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ط1، مج1، 2003 ، مادّة (قرب) ، ص 778

ب- اصطلاحا :

تعددت مفاهيم المقاربة بتعدّد وجهات نظر مختلفة لدى الباحثين، وقد تجلى هذا بوضوح، من خلال التعريفات الآتية :

تعرف المقاربة عند **زحنين بهية** : " الخطة الموجهة لنشاط ما يكون مرتبطًا بتحقيق أهداف معينة في ضوء استراتيجية تربوية تحكمها جملة من العوامل المؤثرة، فهي تصور نظري لعمل هادف يراد تحقيقه" [1]

المقاربة بهذا المفهوم من خلال التعريف السابق هي طريقة أو أسلوب متبع يرسمه الشخص في الذهن لتحقيق غرض معيّن وفق مجموعة من المبادئ والاستراتيجيات.

في تعريف آخر يقصد بالمقاربة :" الكيفية العامّة، أو الخطة المستعملة لنشاطها، والتّي يراد منها دراسة وضعية أو مسألة أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معيّنة أو الانطلاق في مشروع ما" [2]

إذا هي الطريقة التي يتم اتباعها للتعامل مع نشاط معيّن أو مشكلة معيّنة، و هي ليست عشوائية بل خطة مدروسة مرتكزة على دراسة الوضعية التّي تواجه الشخص ومن وجهة نظر أخرى يمكن تعريفها أيضًا :" تصوّر وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة أو

[1] زخنين بهية، المقاربة النصية في تدريس اللّغة العربية وفق منهجالمقاربة بالكفاءات ، مجلة الأبحاث ، جامعة وهران، الجزائر، العدد 2، 2014، ص 184

[2] هني خير الدين ، مقاربة التدريس بالكفاءات، مطبعة عين البنيان، الجزائر، ط1، 2005، ص101

استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعّال، و المردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان خصائص المتعلّم والوسط و النظريات البيداغوجية" [1]

و منه نستنتج أنّ المقاربة تصوّرًا متكاملًا، يعتمد على استراتيجية محكمة تهدف إلى تحقيق نتائج فعّالة، وتأخذ في اعتبارها مجموعة من العوامل المترابطة التّي تؤثر في تحقيق الأداء المطلوب.

أمّا في مفهوم آخر فهي :" كيفية دراسة مشكل أو معالجة غاية لبلوغها، و ترتبط بنظرة الدارس إلى العالم الفكري الذّي يجنده في لحظة معيّنة"[2].

و تبيّن ممّا ورد في التعاريف السابقة أنّ مفهوم المقاربة هو منهج معتمد عليه في معالجة هدف معيّن يسعى لتحقيقه الباحث في دراسته.

ثالثًا : المقاربة النصية L'approche Textuelle

بإعادة تركيب لفظي المقاربة و النص نحصل على مصطلح المقاربة النصية ، حيث نستطيع القول بأنّ المقاربة النصية هي من الأساليب التعليمية الفعّالة التّي ترتكز على فهم النصوص من خلال تحليل مكوناتها وأفكارها، و هذا ما جاء في التعريفات التالية :

في المفهوم **البيداغوجي** : " هي منهجية تحدّد خطوات دراسة و تحليل النص وفقًا استراتيجيات دقيقة، تضبط مسار المتمدرس أو التلميذ أثناء دراسته النصوص وتحليلها"[3].

[1] فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، الأبعاد والمتطلبات ، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2005 ، ص11

[2] ينظر: عبد اللطيف الفرابي وآخرون، معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك ، دار الخطابي ، المغرب، ط1، 1994، ص 21

و من خلال هذا التعريف نستنتج بأنّ المقاربة النصية هي منهج منظّم يهدف إلى تحديد الخطوات التّي نتبعها في دراسة النص بشكل دقيق.

تعني **المقاربة النصية** في تعليمية اللّغات :" هي مجموع طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا لأجل أغراض تعليمية"[1].

وعليه فالمقاربة النصية تجعل من النص ركيزة أساسية، و تقوم بتحليله و تفكيكه إلى عناصر، وتستخدم تربويًّا لتحقيق أهداف معيّنة.

و في **مفهوم آخر** فيضالي عبد العزيز، الدرس البلاغي في ضوء المقاربة النصية ، دراسة تقويمية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة 1، الجزائر ، مج14، ع1 ، 2021، ص 122

تعرف **المقاربة النصية** بـ : " أنّها عبارة عن خطّة موجهة لتنشيط فروع اللغة العربية من جانبها النّصي، باعتبار النص بنية كبرى تظهر فيه مختلف المستويات اللّغوية و البنائية و الفكرية و الأدبية، و عليه فإنّ مبدأ النص يتطلب دراسة نص وفهمه ومعرفة نمطه و خصائصه و التفاعل مع أدواته" [2]

وواضح من هذا التعريف و ما سبقه أنّ المقاربة النصية هي خطة تهدف إلى دراسة النصوص بطريقة شاملة لفهم معانيها و التفاعل مع الأدوات اللّغوية البلاغية، و هي وسيلة

---

[3] فيضالي عبد العزيز، الدرس البلاغي في ضوء المقاربة النصية ، دراسة تقويمية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة 1، الجزائر ، مج14، ع1 ، 2021، ص 12

[1] عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ج1، ط1، 2006، ص 92

[2] عدّة بن عطية سعاد، تعليمية النحو العربي في ضوء المقاربة النصية ، مرحلة التعليم الثانوي أنموذجًا ، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمية اللّغة العربية، قسم الدّراسات اللّغوية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، قسم الأدب العربي ، كلية الأدب والفنون، الجزائر ، 2020، ص127

لتحقيق الأهداف التي جاءت بها المقاربة بالكفاءات أو إحدى الطرق البيداغوجية في تعليم اللغة العربية، كما أنّها تعد رافدًا قويًّا تمكّن المتعلّم من تفعيل مكتسباته.

رابعًا : المهارة اللّغوية la compètence linguistique

تعتبر المهارة اللّغوية من العناصر الأساسية التّي تسهم في تطوير القدرة على التواصل الفعّال في المجتمع، حيث تشمل مجموعة من القدرات التّي تمكن الفرد من استخدام اللّغة بشكل سليم سواء في الكتابة أو القراءة أو التحدث أو الاستماع.

يعرفها **زين كامل الخويسي:** " هي نشاط عضوي مرتبط باليد أو اللّسان أو العين أو الأذن، ويتفق علماء النفس وعلماء اللّغة على أنّ اللّغة مجموعة من المهارات، وتنقسم إلى قسمين المهارات العادية و الخاصّة" [1]

و عليه فإنّ المهارة اللّغوية ليست مجرد عملية عقلية أو ذهنية فقط، بل هي نشاط يتداخل فيه الجسم ككل، و أنّ اللّغة ليست مجموعة من الكلمات التّي ننطقها، وإنّما هي مجموعة من المهارات المعقدة التّي تتضمن حركات جسمية.

و في مفهوم آخر :" هي قدرة الفرد للتعرّف على قواعد اللغة و تركيبها بما يمكنه التعامل معها (اللّغة) سواء في صورتها المقروء أو المسموعة أو المكتوبة في سهولة ويسر ودقة" [2]

[1] ينظر: زين كامل الخويسكي، المهارات اللّغوية (الاستماع،التحدث، القراءة، الكتابة) وعوامل المهارات اللّغوية عند الغرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008، ص14

[2] أحمد جمجمة، الضعف في اللّغة تشخيصه وعلاجه، دار الوفاء ،الاسكندرية، مصر ، ط1، 2006، ص67

و هنا يتضح لنا أنّها مزيج من المعرفة بالقواعد اللّغوية و القدرة على تطبيقها في مواقف متنوعة من القراءة و الكتابة و الاستماع و التحدث بشكل دقيق وسلس.

و تعرف أيضًا بأنّها :" أداء لغوي يتسم بالدقة و الكفاءة فضلًا عن السرعة و الفهم و هذا الأداء إمّا أن يكون صوتيا أو غير صوتي"[1]

إذًا المهارة اللّغوية تعني أنّ الفرد قادر على استخدام اللّغة بفعالية وسلاسة.

و جاء في مفهومها كذلك هي : " قدرات متراكمة يمكن من خلالها تنفيذ مهمة معيّنة أو محدّدة بدرجة اتقان عالية، فتبدأ بالشيء الصغير حتى تصبح شيئا كبيرا لهذا تبدأ المهارات من البسيطة إلى المعقدة" [2]

من خلال المفاهيم السابقة يتضح لنا أنّ مفهوم المهارة اللغوية هو الأداء اللغوي المتقن محادثة كانت أو قراءة أو كتابة أو استماع، وهي عبارة عن نشاط عضوي إرادي تراكمي يبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى، فهي تلعب دورًا مهمًا في العملية التعليمية وغاية من الغايات التربوية ووسيلة من وسائل التواصل الإنساني التي يتم بها الإنتاج الفكري.

[1] زين كامل الخويسكي ، مرجع سبق ذكره، ص 13

[2] نبيل عبد الهادي وآخرون ، مهارات في اللّغة والتفكير ،دار المسير للنشر، عمّان ،الأردن، ط2، 2005، ص24

الفصل الأول

الإجراءات المعرفية والمنهجية والقيمية للمقاربة النصية

المبحث الأوّل : أنواع النصوص و أنماطها

تعدّ النصوص عنصرًا مهمًّا وأساسيًّا في تدريس اللّغة العربية، حيث تلعب دورًا فعالاً في تطوير مهارات االمتعلّمين وتعزيز شخصياتهم، كما لها أهمية خاصّة في الجانب التعليمي، فالنص وسيلة تواصل يحتوي على رسائل موجهة إلى المتلقي لتحقيق أغراض معيّنة أسهمت في تقسيمه إلى عدّة أنواع وأنماط فجعلته أكثر بروزًا ووضوحًا.

I. أنواع النصوص التعليمية :

يعتبر النص التعليمي الركن الاساسي في العملية التعليمية والمحور الذّي يدور حوله جميع النشاطات اللّغوية منها "المقاربة النصيّة "والتي من شأنها أن تساعد المتعلّم للوصول إلى الأهداف والمهارات الموجودة، وهناك نماذج كثيرة في تصنيف النصوص نذكر منها :

1-**نموذج ايجنقالد** : نظم النصوص في خمسة أصناف و هي كالآتي :

- **نص صحفي** : نص الأخبار – تقرير – مقالة إفتتاحية – تعليق.
- **نص سياسي** : خطاب سياسي – قرار – منشور.
- **نص قانوني** : عريضة – حكم قضائي – نص معاهدة.
- **نص علمي** : من علوم الطبيعية و نص من علوم الاجتماع.[1]

نلاحظ من خلال هذا التصنيف أنّ النصوص تخدم أغراض مختلفة في مجالات متعدّدة، ممّا يساعد المتعلّم على فهم محتواها و استخدامها.

[1] بشير أبرير، إشكالية تصنيف النصوص (معالجة تعليمية)، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ع5، 2003، ص147

2-**نموذج جروسه** : قسم النص إلى ثمانية أصناف و هي :

- **نصوص معيارية** : قوانين – لوائح – عقود زواج – شهادات ميلاد.
- **نصوص اتصال** : مكاتبات تعزية – مكاتبات تهنئة.
- **نصوص مؤشرة على جماعة** : أناشيد جماعية.
- **نصوص شعرية** : قصيدة – رواية – مسرحية فكاهية.
- **نصوص ذات خصوصية غالبة** : يوميات – سيرة ذاتية – سيرة الحياة.
- **نصوص دالة على طلب غالبًا** : إعلان – تعليق صحفي – التماس.
- **فئة انتقالية** : نصوص ذات وظيفة طلب ووظيفة نقل معلومة.
- **نصوص مخبرة بشيء موضوعي** : خبر – تنبؤ بالطقس... [1]

من خلال التصنيفين السابقين نلاحظ أنّ علم النص حاول الابتعاد عنهما ووضع معايير أكثر دقة تصنف على أساسها مختلف النصوص نذكر منها:

1-**التصنيف على أساس وظيفي تواصلي** : يرتكز على الوظيفة اللّغوية المهيمنة في النص، والمرجع الأساسي لهذا التصنيف رومان جاكسون الذّي ميّز بين مختلف النصوص بحسب الوظيفه الأكثر بروزًا فيها وهي :

- نصوص تهيمن فيها الوظيفة المرجعية **La fonction rèfèrentielle** وهي التّي يأتي فيها عرض المعلومات أو أخبار، فهي نصوص إعلامية إخبارية.

[1] قولفجانج هاينه مان – ديترفيهقجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2004، ص161

- نصوص ذات طابع تأثيري، وهي التّي يكون التركيز فيها على المتلقي من أجل إقناعه والتأثير فيه، وتكثر فيها صيغ الخطاب والمطلوب.
- نصوص ذات طابع تنبيهي تهدف إلى الحفاظ على استمرارية التواصل ومراقبة مدى فعاليته نجاعته.
- نصوص ذات طابع إنشائي هي التّي يكون الاهتمام منصباً فيها على الجانب الشكلي كتحسين التراكيب وانتقاء الكلمات.
- نصوص ذات طابع معجمي أو لغوي هي التّي يأتي التركيز فيها على وسيلة الاتصال من حيث وضوحها وحسن أدائها لوظيفتها، وتتجسد في شرح المتكلّم وتبسيطه لبعض عباراته أو كلماته[1].

نستنتج من خلال تصنيف **جاكبسون jakbson** للنصوص أن غرضها هو التواصل والتأثير في المتلقي, وأن كل نص يحمل وظيفة لغوية معيّنة تؤثّر على طريقة استخدامه وصياغته، حيث تهتم النصوص اللّغوية بشرح المفردات وتوضيحها إذ تركز الوظيفة الإنشائية على التراكيب والجانب الجمالي، بينما الإخبارية تطغى عليها نقل وسرد المعلومات.

2-**التصنيف السياقي أو المؤسّساتي** : وهذا التصنيف ذو طابع اجتماعي باعتباره يركّز على الوظيفة الاجتماعية التّي يؤديها النص، وقد نتج عن هذا التصنيف ما هو متداول حاليًّا من تمييز بين النصوص الإعلامية والدينية والإشهارية والإدارية وغيرها، وكما هو

[1] ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية، دط، دت، ص 107

واضح فكلّ نوع من هذه الأنواع بالإمكان ردّه إلى المؤسّسة الاجتماعية التّي يصدر عنها[1].

نستخلص أنّ تصنيف النصوص لا يقتصر على بنيتها أو أساليبها اللّغوية ، بل أنه يتأثر أيضًا بالسياق السياسي أو الاجتماعي ويركز على الوظيفة الاجتماعية للنص، وهذا ما يساعد المتعلّم في تحليل النصوص وفهمها.

3-**التصنيف حسب العملية الذهنية الموظفة في النص :** أمّا بخصوص التصنيف الثالث، فيعتبر أكثر التصنيفات وضوحًا ودقة فهو التصنيف الذّي يميّز بين أنواع النصوص حسب العمليات الذهنية أو العقلية التّي توظف في النص أكثر من غيرها كالاستدلال أو الشرح أو العرض أو السرد أو غيرها، وبالتالي فهم يميزون بين أنواع النصوص على النحو التالي :

أ- **النص الحجاجي :**

" فهو عبارة تغيير اعتقاد يفترض وجوده لدى المتلقي، باعتقاد آخر يعتقد المرسل أنّه الأصح، كما ينطلق الحجاج في النص من مبدأ أنّ القارئ أو السامع رأيًا حول القضية المطروحة أو موضوع الكلام و يهدف إلى الإقناع"[2]

إذا فالنص الحجاجي هو أداة فعّالة في التواصل الفكري والاجتماعي، ويعتمد على فهم المتلقي وتحليل آرائه لبناء حجج قادرة على التأثير والإقناع .

[1] محمد الأخضر الصبيحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية ، ص 108

[2] نفس المرجع، ص 109

يتميز هذا النوع من النصوص بمجموعة من الخصائص كاستخدام أساليب التوكيد والنفي والتعليل والإستعانة بالبراهين والأدلة، كما أنّه يستعمل في كتابة المقالات والإعلانات والنصوص النقدية[1].

ومنه فهو يعتمد على البناء المنطقي للأفكار واللّغة الواضحة المباشرة، فيستخدم في عدّة أمور للتوضيح والفهم كالمقالات التسيرية، كما يستعمل فيه أدوات التوكيد مع الإستعانة بالأدلة والأمثلة التي تؤدي إلى النتيجة الموجودة وهي الإقناع.

ب- **النص الإعلامي :**

" غايته هي تقديم معلومات ومعارف حول موضوع معين يفترض المتلقي يجهلها او ليست لديه معلومات كافية حوله"[2]

نستنتج انّ هذا النص يهدف إلى توعية القارئ أو تزويده معلومات جديدة وواضحة حول موضوع معيّن ممّا يجعله وسيلة فعّالة لنقل الحقائق.

تتمثل النصوص الإعلامية في الصحافة والإشهار ونستمدها من المكتبات والمراكز الثقافية الاشتراكية، كما أنّها تعدّ أكثر شيوعًا في الوسط الاجتماعي وتتعلق بوسائل الاتصال والإعلام[3].

نلاحظ أنّ النص الإعلامي وسيلة رئيسية كونه يلعب دورًا مهمًّا في نقل المعلومات عبر وسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والاتصال، كما أنّه يستخدم في المراكز والمؤسسات لتقديم بيانات دقيقة.

---

[1] ينظر: كمال قشطولي ، أنواع النصوص التعليمية في المرحلة الإبتدائية وغاياتها ، مجلة المداد، جامعة يحي فارس ،المدية، الجزائر، دع، 2021، ص 197

[2] المرجع نفسه، ص 110

[3] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1، 2007، ص 115

ج-النص السردي و الوصفي :

" يحيل السرد على واقع تجري فيه أحداث معينة في إطار زماني معيّن، وهو نص يسرد الكاتب أحداث متسلسلة بينما النص الوصفي يتمثل في نقل الواقع بجزئياته وتفاصيله ويوصف الظواهر والأشخاص وصفا دقيقا فإذا كان السرد يعتمد على مؤشرات زمنية فالوصف يشتمل على مؤشرات مكانية"[1]

وعليه يمكن القول من خلال آراء الباحثين واختلافهم حول ذلك بأن تصنيف النصوص عملية صعبة، وهذا ما ذكرناه سالفًا فهذا التصنيف يلعب دورًا مهمًا في العملية التعليمية، فالنص التعليمي هو البؤرة الأساسية والبنية الكبرى الذي تظهر فيه المستويات اللّغوية.

[1] محمد الأخضر الصبيحي ، مرجع سبق ذكره ، ص 112

II. أنماط النصوص :

تعد النصوص إحدى أشكال التواصل اللّغوي تهدف إلى نقل المعلومات بطريقة واضحة، كما أنّها تتنوع أنماطها وفقًا للعرض التعليمي الذي تخدمه، حيث يمكن أن تكون سردية أو وصفية أو حتى حجاجية، ويعتمد كل نمط على أسلوب معيّن في التقديم وهي كالآتي:

أ- النمط السردي :

هو الطريقة أو الكيفية التّي يروي بها القصة عن طريق قناة معيّنة تبدأ بالراوي وتنتهي بالمروي له ومن أهم خصائصه ما يلي :

- كثره الروابط وأفعال الحركة والجمل الخبرية.
- ظروف الزمان والمكان.
- استعمال الفعل الماضي لسرد الأحداث الماضية[1].

من خلال النظر في هذا الكلام فإنّ النمط السردي هو أسلوب يستخدمه الكاتب لنقل الأحداث خاصة، كما أنّه يتميز بكثرة الروابط الدّالة على الحركة واستعمال الفعل الماضي، حيث يهدف إلى إيصال الفكره للقارئ بشكل مترابط ومتسلسل ممّا يجعله أساسيّا في الكتابة الأدبية.

[1] فيصل بن علي ، النص وإشكاليات تصنيفه، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللّغوي والأدبي، الجزائر، العدد 8، 2017، ص149

ب- النمط الوصفي :

هو التقنية المستخدمة في بناء واخراج النصوص الوصفية ويقوم ذلك على النظر والملاحظة الدقيقة والمهارة في التعبير فهو الرسم بالكلام الذي ينقل مشهد حقيقيا او خياليا للأحياء أو الأشياء وهو أنواع قد يكون(داخليًّا، خارجيًّا، موضوعيًّا، ذاتيًّا، ماديًّا، معنويًّا)[1].

نستنتج أنّ النمط الوصفي هو أسلوب يستخدم في الكتابة لنقل صورة واضحة ومفصلة عن حالة معيّنة أو مكان فيعتمد على الملاحظة الدقيقة و المهارة في التعبير، ممّا يجعل القارئ يشعر و كأنّه يرى أو يعيش المشهد نفسه.

من أهم مؤشرات :

- كثرة الجمل الإسمية (كالنعوت و الأحوال).
- استخدام ضمير المتكلم.
- كثرة المشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، الصورة البيانية، الأمر، النهي).
- أدوات الربط (ظروف الزمان، المكان، الحروب والأسماء).
- الأفعال الماضية و المضارع الدالة على الحال[2].

إذا النمط الوصفي يعتمد على مؤشرات لغويّة أو أسلوبيّة تجعله مميّزًا عن بقية الأنماط الأخرى.

[1] فيصل بن علي ،المرجع السابق، ص 150

[2] وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللّغة العربية ، السنة الرابعة ابتدائي، 2018-2017، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص15

ج- النمط الإخباري :

هو الذّي يعرض فيه الكاتب المعلومات و الأخبار التّي ترمي إلى إعلام المتلقي و المستمع عن خبر أو معلومة لم يسبق له أن عرفه و لا سمع به من قبل ولا يتحدث بصيغة للمتكلّم و من مؤشراته نجد :

- كثرة الشروحات و استخدام الإجابة (بماذا؟، كيف؟، متى؟).
- استخدام الجمل الخبرية و أسلوب المخاطب[1].

فهذا النوع من النمط ينقل المعلومات إلى المتلقي و بشكل موضوعي و مباشر دون تدخل العواطف و الآراء الشخصية، كما أنّه يهدف إلى تقديم الأخبار بطريقة موضوعية و دقيقة.

د- النمط التفسيري :

هو عرض الأحداث حسب ترتيبها الزماني، سواء كانت أحداث واقعية أو تاريخية كمذكرات و تقارير.... و هدفه عرض الأحداث و الأشياء بطريقة تحليلية و تفسيرية، ومن مؤشراته نجد:

- غلبة الضمير الغائب و المتكلّم الذّي يوحي بالموضوعية و الحيادية.
- غلبة الفعل المضارع.
- الأسلوب الخبري نفيًا و إثباتًا أو أسلوب الشرط.
- كثرة الجمل الإسمية و استخدام الأمثال و التشابيه و التسلسل المنطقي[2].

يمكن القول أنّ النمط التفسيري يستخدم لتوضيح و تحليل الأحداث و هو أسلوب يستخدم لشرح فكرة بطريقة تحليلية و منطقية مع استخدام الأمثلة الواقع.

---

[1] وزارة التربية الوطنية ، دليل استخدام كتاب اللّغة العربية ، السنة الرابعة ابتدائي ، ص 17

[2] بسام بركة وآخرون، مبادئ تحليل النصوص الأدبية ، مكتبة لبنان ، الشركة المصرية للنشر، ط2، 2002، ص 172

3-النمط الحجاجي (الإقناعي) :

هو التقنية المستعملة لإعداد النص الحجاجي و أسلوبه التواصلي، يعتمد على تقديم الحجج و البراهين قصد إقناع الطرف الآخر (مستمع، مخاطب، قارئ)، حول رأي أو اشكالية و من مؤشراته نجد :

- اعتماد على الأدلة و الأمثلة و استخدام ضمير المتكلّم لإبداء الرأي الشخصي.
- الروابط المنطقية.
- استخدام الخطاب المباشر و النعوت و الروابط الزمنية.
- ضرورة توافر طرفين أو أكثر في المحاججة[1].

من خلال هذا التعريف نستنتج أنّ النمط الحجاجي هو عملية تواصلية ووسيلة تستعمل في إعداد النصوص و ذلك من خلال تقديم البراهين و الأدلة من أجل الإقناع والتأثير في الطرف الآخر المتلقي حول قضية ما و يستخدم فيه المخاطب أساليب حجاجية سواء كانت لفظية أو غير لفظية، كما يعتبر هذا النمط مهارة أساسية من أجل التواصل الفعّال.

[1] باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، عن كتاب نحو المعنى والمبنى، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الحديث، بيروت، ط1، 2009، ص 13

المبحث الثاني : المقاربة النصية و مستويات التحليل اللّغوي

ظهرت المقاربة النصية في ظل الدّراسات اللّسانية الحديثة، بعد ما كانت تقتصر على البنيوية التركيبية في دراسة الجملة، فالنص عند البنيوية هو المحور الأساسي الذّي تدور حوله جميع فروع اللّغة وتنطوي تحته كلّ المستويات اللّغوية كما أنّه محور العملية التعليمية، وبهذا اقتضت الحاجة إلى دراسة المقاربة النصية وعلاقتها بالمستويات اللّغوية، ويمكن تحديدها على النحو التالي :

1-المستوى الصوتي :

يتضح من خلال أنشطة القراءة و الكتابة و الإملاء الذّي يظهر فيه مدى إدراك، و تمكن المتعلّم للخصائص الصوتية المختلفة وتحديد ضوابط الحرب المنطق مع رسم الرمز الذّي يقابله، كما يسهم المتعلّم في منح دافعية التلميذ عبر قرارته النموذجية، حيث يهتم بدراسة الأصوات وصفاته و التركيز على النطق كالنبر و التنغيم[1].

وعليه فإنّ المستوى الصوتي يظهر مدى قدرة المتعلّم على التمييز بين الأصوات المختلفة وربطها بالحروف المكتوبة، فهو يلعب دورًا مهمًّا في تطوير مهارات القراءة والكتابة و يعزّز الدقة والانتباه في التعريف على الأصوات ونطقها وقراءتها قراءة صحيحة واتخاذ قرارات لغويّة دقيقة أثناء الكتابة و الإملاء.

[1] ينظر: حسام البهنساوي ، الدّراسات الصوتية عند علماء العرب والدّرس الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة(مصر)، ط1، 2005، ص12

يشكل الصوت اللّغوي أهم ركيزة أساسية تبنى عليه اللّغة، ولعلّ أقدم تعريف يعكس ذلك، و هو قول ابن جنّي (ت : 392هـ) : " أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[1] .

إذًا فابن جنّي يعتبر أنّ الصوت جوهر اللّغة وأساسها، حيث تعتمد اللّغة بشكل أساسي على الأصوات للتواصل و التعبير عن الأفكار و النطق السليم.

تنقسم الصوتيات إلى ثلاثة فروع رئيسية : "الصوتيات النطقية تعني بوصف الجهاز الصوتي و مخارج الأصوات أي بالمتكلّم و الصوتيات السمعية تعني بعملية تلقى الأصوات وإدراكها أي بالمستمع و الصوتيات الفيزيائية تدرس الجانب الفيزيائي، الصرف المتمثل في انتقال الموجات من المتكلّم إلى أذن المستمع عبر ذبذبات صوتية معيّنة "[2].

نستنتج ممّا سبق أنّ علم الصوتيات مجال واسع يشمل دراسة الأصوات من زوايا مختلفة كيفية إنتاجها، وانتقالها و إدراكها ، ويربط هذا التقسيم الجانب الفسيولوجي (النطق) والفيزيائي (الانتقال عبر الهواء) و الإدراكي (السمع).

[1] أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب ،بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص87

[2] أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطوّر ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص 137

2-المستوى الصرفي :

يتعلق هذا المستوى بالبنية المشكلة للكلمة، وهو ثان مستوى من مسويات التحليل اللّغوي في الدّراسات اللّسانية الحديثة إذ يسبق المستوى التركيبي : " فالصرف علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية و أحوالها التّي ليست بإعراب ولا بناء، ويعتبر من أهم العلوم العربية، وهو البحث عن الكلمة المفردة أو المركبة ليكون آخرها على ما يقتضيه منهج العرب في كلامهم"[1] .

من خلال هذا التعريف نستنتج أنّ علم الصرف يركز على دراسة بنية الكلمات العربية وصيغها و أوزانها، كما أنّه يعني البحث عن الكلمة المفردة أو المركبة و يهتم بضبط أشكالها ووظائفها من حيث الإعراب و البناء.

أمّا **المازني** (ت: 247 هـ) :" فالتصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلمات الثابتة، و النحو هو معرفة أحوالها المنتقلة، وإذا كان ذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو يبدأ بمعرفة الصرف"[2]

و هنا نستخلص أنّ موضوع التصريف يتعلّق بمعرفة الكلمات سواء كانت ثابتة أو متغيّرة ، كما أرادفهم النحو يجب أن تبدأ بالصرف أوّلًا لأنّ معرفة الشيء المتغيّر تستلزم معرفة أصله الثابت.

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، تح: أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2014، ص13

[2] أبي الفتح بن جني ، – المازني، تح: محمد عبد القادر أحمد عطاء ، المنصف في شرح كتاب التصريف، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، دط، ص36

3-المستوى التركيبي :

يبحث هذا المستوى في الجملة و أصولها و قواعد تركيبها و يقصد به الجانب التركيبية لوحدات الجملة التّي تشكّل تجامسًا نسيقًا و يحدّد الأدوار الوظيفية للكلمات وفيه يتم دراسة واستنباط الجمل و الأمثلة المناسبة لدراسة الظاهرة اللّغوية[1].

فالمستوى التركيبي أمّا ما يسمّى بالنحو يدرس تركيب الجملة و يركّز على الجانب التركيبي لوحدات ال جملة التّي تشكّل تناسقًا نسقيًا و يحدّد الأدوار الوظيفية للكلمة ويهدف إلى فهم الظواهر اللّغوية و القواعد النحويّة.

يتم هذا المستوى عن طريق دراسة الظواهر النحوية التّي تتأسّس عليها أبنية النص ويتم توجيه المتعلّم لإدراك القواعد النحويّة التّي تحكم نسق النص، ممّا يجعله يكتسب النظام النحوي الذّي بدوره يتحدث و يكتب بلغة سليمة و يتعرّف على بعض القضايا (الصفة، الموصوف....)[2] .

وعليه نستنتج بأنّ المستوى التركيبي يعتمد على دراسة التراكيب النحوية في الجملة ويستخدم في تحليل النصوص لفهم معانيها وربطها ببعضها البعض.

[1] سارة عميرة، فعالية المقاربة النصية في تعليمية اللغة العربية للطور المتوسط السنة أولى متوسط أنموذجا ، ص 148

[2] الحسن توهامي – عاربن شتوح ، تعليم اللّغة العربية للناطقين تعبرها لأغراض خاصّة في ضوؤ المقاربة النصية(كتاب تعليم العربية لأغراض خاصّة) ، لغة السياسة والإعلام، مجلة لغة علام، مخبر اللّغة والتواصل ، جامعة غليزان، الجزائر، مج8، ع3، 2022، ص 159

4-المستوى الدلالي :

يتعلّق بإصدار أحكام على وظيفة المركبات النصية (المعجم اللّغوي الدلالات الفكرية...) إذ يعتبر النص مجموعة جمل مركّبة مترابطة تحقّق قصدًا تبليغًا و تحمل رسالة هادفة[1].

يهتم المستوى الدلالي بالمعاني و الأفكار التّي ينقلها النص من خلال التراكيب اللّغوية، وينظر إلى النص وحدة متكاملة متناسقة تسعى لتحقيق هدف معيّن، و هو العنصر الأساسي في بناء النصوص بأنّه يشمل العلاقات بين الجمل والدلالات الفكرية التّي تعكس رسالته وهدفه الأساسي.

يكون ذلك من خلال تعامل المتعلّم مع النص، فإنّه يثري قاموسه العجمي بألفاظ جديدة ذات دلالات، ويثري رصيده الفكري التعرّف على مختلف مقوّمات النص، بيئته، نمطه،خصائصه[2].

من خلال هذا نستنتج أنّ المستوى الدلالي يربط بين اللّفظ و المعنى و يهتم بمعاني الكلمات و الجمل داخل النص ممّا يساعد المتعلّم في توسيع معجمه اللغوي و قدرته على تحليل الأفكار وتطوير المعرفة وبناء رؤية أعمق لدى المتعلّم.

نستنتج من خلال ما ذكر سابقًا، بأنّ المقاربة النصية تقوم على نفس المستويات اللّغوية التّي تتخذها لسانيات النص في دراسة النص، و هي الطريقة الأولى التّي يتناولها الباحث أو

---

[1] بن دحان عبد الوهاب ، المقاربة النصية من الأساس النظري إلى الأداء البيداغوجي بين التنافر والتضافر، مجلة مجتمع تربية عمل، مج7، ع1، جامعة مستغانم، الجزائر، 2022، ص 275

[2] الأزهر معامير ، المقاربة بالكفاءات دراسة تحليلية نقدية لمنهاج اللّغة العربية للسنة الأولى ابتدائي ، مذكّرة معدّة لنيل شهادة الماجستر ، تعليمية اللّغة العربية ، كلية الآداب واللّغات ، قسم اللّغة والأدب العربي ، 2014-2015 ، ص 83

المعلّم الموضوع المراد دراسته، فلا يمكن أن ندرس النص بمعزل عن هذه المستويات، فهذا التكامل يجعل تحليل النص أكثر دقة و عمقًا و يعزّز من قدرات المتعلّم و تنمية معارفه.

المبحث الثالث : أهداف و أهمية المقاربة النصية.

تعدّ المقاربة النصية استراتيجية مجدية و ناجحة في العملية التعليمية فهي من الأساليب الفعّالة في دراسة النصوص الأدبية والنقدية، وتجعل من المتعلّم يشتغل على النص باعتباره محورًا أساسيًّا في العملية التعليمية و خاصة اللّغوية.

1-الأهداف :

- تنمية قدرة المتعلّمين على توظيف اللّغة توظيفًا سليمًا شفويًّا كتابيًّا.
- الربط بين اللّغة العربية و مختلف المواد التعليمية ممّا يؤدّي إلى تكامل المعرفة في أذهان التلاميذ و بين الحقائق والمعلومات الموجودة في مواد المناهج المختلفة[1].
- التدرّب على دراسة النص دراسة وافية تنطوي تحتها عدّة مجالات معجميّة، تركيبية، دلالية.
- اسهام المتعلّم في بناء المعارف بنفسه انطلاقًا من عمليتي السماع و القراءة أي الملاحظة و الاكتشاف[2].

فالمقاربة النصية تهدف إلى تعزيز قدرة المتعلّم على التفاعل مع النصوص من خلال تحسين مهارات الفهم و الإنتاج، ممّا يساهم في تكوين شخصية متكاملة قادرة على التواصل الفعّال واستخدام اللّغة بشكل وظيفي في مواقف الحياة المختلفة.

---

[1] حنان قادري، المقاربة النصية وتطبيقاتها في الأنشطة اللّغوية في كتاب اللّغة العربية للسنتة ثالثة ثانوي، دراسة تقومية ، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه ، الطور الثالث في ميدان اللّغة والأدب العربي، تخصّص لسانيات النص وتعليمية اللّغة العربية ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، قسم اللّغة والأدب العربي، الجزائر، 2019، ص 26

[2] طارق بومود، أثر المقاربة النصية في تنمية المهارات اللّغوية، مقال: مخبر اللمارسات اللّغوية ، الجزائر، العدد2، 2014، ص251

- تعمل المقاربة النصية على دفع التلميذ إلى بناء معارفه انطلاقًا من مبدأ الاعتماد على النفس في اكتشاف المعارف و توظيفها (التعلّم التكويني).
- تعمل مع النص و مقاربته من وجهات متعدّدة و متنوعة كالحقل المعجمي والدلالي والبعد الجمالي ، ممّا تساعده على تنمية القدرات اللّغوية[1].

من خلال ما سبق نستنتج أنّ هدف المقاربة النصية يسعى إلى بناء شخصية المتعلّم ويكسبه القدرة على التواصل الفعّال و تحليل النصوص بشكل شامل وفهم مختلف الأبعاد التّي تحتوي عليها و كذلك تهدف إلى تحسين المهارات اللّغوية لدي المتعلّمين.

2-**الأهمية** :

- تكسب المتعلّم القدرة على التواصل الشفوي و الكتابي في مختلف المواقف التواصلية فيعبّر عن حاجاته و أفكاره بمهارة و بتفاعل مع الآخرين إيجابيًّا.
- يمتلك المتعلّم ملكة التذوق الأدبي و الفني و القدرة على إبداء الرأي بالاعتماد على الحجج و الأدلة و يتعود على تقييم الأعمال و المواقف و النزعة العقلية.
- تمكن المتعلّم من استعمال وتوظيف ما تعلّمه من كفايات نصية في مواقف تعليمية إيجابية حقيقية على مستوى التلقي و على مستوى الإنتاج[2].

[1] فيضالي عبد العزيز، الدّرس البلاغي في ضوء المقاربة النصية ، دراسة تقويمية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة1، الجزائر، مج14، ع01، 2021، ص 123

[2] زيدان رمزي – فيصل بن علي، واقع تطبيق المقاربة النصية في نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) في السنة الأولى من التعليم المتوسط، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، مخبر الدّراسات، جامعة الوادي، الجزائر، مج16، ع01، 2024، ص 501

- تجعل المقاربة النصية النص البنية الكبرى التّي تظهر من خلالها كل المستويات اللّغوية لخدمة التعبير الشفهي و الكتابي و تسعى إلى ربط شتى النشاطات التعليمية للّغة العربية ببعضها ليتم تكامل التعلّمات لدى المتعلّمين[1].

إذًا فالمقاربة النصية أداة فعّالة في تعليم اللّغة العربية مما تساعد في بناء المتعلّم على فهم اللّغة و استعمالها بطريقة متكاملة.

- تتيح المقاربة النصية للمتعلم إمكانية رصد العناصر المكوّنة للنص التي تجعله يفهم المعاني و يستوعب العلاقات الداخلية في اتساقه وانسجامه و يدرك دلالة الزمان و المكان.
- تعمل على تمتين المكتسبات القبلية للمتعلّم وتمكنه من معرفة أنواع النصوص و أنماطها و ذلك بالوقوف على خصائص النمط المستهدف ومعرفة عناصر النص من تراكيب و عبارات و أدوات الربط[2].

و منه نستنتج من خلال ما سبق أنّ أهمية المقاربة النصية تمكن في جعل النص محور كل التعلّمات فهو عمود كل الأنشطة النحوية و الصرفية و البلاغية و الاستجابة باعتباره وحدة غير قابلة التجزئة كما أنّها تمكن التلميذ من التحكّم في القواعد اللّغوية عن طريق تحليل وتفكيك معطيات النص.

---

[1] محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي – مرحلة التعليم الابتدائي– وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ، 2012، ص 122

[2] سدي محمد دباغ بوعيد، لغتي الوظيفية دليل المعلّم لسنة الثانية من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر ، 2009، ص 10

المبحث الرابع : وظائف المقاربة النصية

تعرف المقاربة النصية أنّها طريقة حديثة لتعليم أنشطة اللّغة العربية و دراسة النصوص والتفاعلات اللّغوية، فالنص هو المنطلق في تزويد المتعلّمين بمواد معرفية و الأساس في بناء الكفاءة، إذًا فإنّ تطبيقها يخدم وظيفتين تربويتين أساسيتين و هما :

1-وظيفة قدرة التلقي :

تتعلّق هذه الوظيفة بالفهم و دراسة النصوص في مستوى أكثر تجريدًا و ندرك الآليات المتحكمة في تعالق البنيات النصية [1].

تسمح قدرة التلقي للمتعلّم بـ:

- فهم الموضوعات.
- إدراك البنية الكلية التّي تكون وراء وحدة الموضوع.
- إدراك الترابط بين البنيات الفرعية.
- التمييز بين النصوص من حيث أنواعها و انتمائها الأجناسي[2].

و عليه فإنّ قدرة التلقي هي وظيفة تنطلق من النص، باتخاذه المحور المشترك للأنشطة التعليمية، و البنية الكبرى التي تنطوي تحتها المستويات اللّغوية فهو المحور والدعامة الأساسية في العملية التعليمية.

---

[1] طارق بومود ،أثر المقاربة لنصية في تنمية المهارات اللّغوية، مرجع سبق ذكره، ص 252

[2] فاطمة بغرابي، مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتهاالتربوية في تعليم اللّغة العربية ، مجلة تعليمات ، قسم علوم اللّسان، جامعة الجزائر 2، مج1، ع5، 2021، ص13

فهي القدرة التّي تجعل المتعلّم قادرًا على التفاعل مع النصوص المعتمدة في المقرّر، و الوصول إلى المعنى أو ما يطلق عليه الدراية بالمعنى (الدّلالة، التعبير عن مشهد أو صور تتم مشاهدتها)[1].

إذًا هذه الوظيفة تعتبر أساسية للمتعلّم في التفاعل مع النصوص أو استعاب المعلومات وفهمها بشكل سطحي، فتشمل القدرة على التعبير عن المشهد أو الصور التّي يشاهدها المتعلّم بشكل واضح ومفهوم، و هذا ما يعزّز الفهم و التفاعل مع المحتوى التعليمي ويجعل التعلّم تجربة أكثر غنى و عمقًا.

ترتبط وظيفة التلقي و الفهم من خلال المقصود منها من خلال تماسك و ترابط بنياتها[2].

و بالتالي و من خلال هذه المفاهيم الجزئية فإنّنا نصل إلى مفهوم واحد وهو وظيفة قدرة التلقي تبدأ من النص أو باعتبار النقطة الأساسية في العملية التعليمية من خلال النظر إلى بنياته و عناصره وهذا ما يجعل المتعلّم يدرك المعاني و المقاصد التّي يحملها النص ممّا يعزّز فهمه حيث تركز هاته الأخيرة على كيفية تداخل العناصر الموجودة داخل النص من (أفكار و و سياقات و شخصيات)، وهو الركيزة و النواة الأساسية للعملية التعليمية التعلمية.

2-وظيفة الإنتاج :

[1] مخبر الدّراسات اللّغوية ، مجلة الممارسات اللّغوية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، قسم الأدب العربي ، كلية الآداب واللّغات، الجزائر، ع25، 2014، ص36

[2] طارق بومود، أثر المقاربة النصية في تنمية المهارات اللّغوية ، مرجع سبق ذكره، ص 255

هي فهم المتعلّم للطريقة التي تتكون بها النصوص التي تحكمها فيستشهدها في إعادة بناء النصوص، خاصّة به فتتضمن عناصر الاتساق و الانسجام وتتيح له تلقى الموضوعات بشكل جيد و إدراك الترابط بين البنيان الفرعية للنص ثم البنية الكلية له، فقدرة الإنتاج تمكن من إنتاج الموضوعات و ترتيب العناصر ترتيبًا منطقيًّا سليمًا[1].

إذًا فإنّ وظيفة الإنتاج توجه المتعلّم في فهم النصوص و إعادة بنائها بطريقة تتضمن الاتساق، كما تركز على أهمية إدراك العلاقات بين الجمل و الفقرات لفهم البنية الكلية للنص إضافة إلى ترتيب العناصر بشكل مترابط لضمان إنتاج موضوعات سليمة و متماسك.

تسمح قدرة الإنتاج بـ :

- وضع مخطط بمجمل للموضوع المبتكر.
- الترتيب السليم لعناصره.
- بناء نص مطابق للأنواع و النماذج النصية.
- تعويد التلاميذ على مقارنة النصوص المختلفة في الكتب المدرسية مع التدريب المتواصل عليها[2].

ومنه نستنتج أنّ الإنتاج يسهم في بناء النص وفق التخطيط و الترتيب السليم وفق نماذج محدّدة ومقارنتها لاكتساب فهم أعمق و أشكل.

[1] علي ابن هادية وآخرون، القاموس الجديد الشركة الوطنية للتوزيع الجزائر ، ط1، 1995، ص 801

[2] محمد البرهمي، ديداكتيك النصوص القرائية السلك الثاني الأساسي النظرية والتطبيق، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1998، ص60

فهي وظيفة تتعلق بإنتاج المتعلّم لنصوص قد تكون أكثر إبداعًا من النصوص التي تلّقاها و التي تتماشا مع السياق و الموقف التواصلي فالمتعلم وفق المقاربة النصية يتنقل من عنصر متلق إلى متلق و منتج في الوقت نفسه[1].

يقول تون فان ديك في قوله (ت : 1641هـ) : " فإنتاج النص وفهمه هما إلى حد ما، جانبان محوريان لدرس اللّغة الأم (.....) ، فلا يجب أن يفهم التلميذ ما يلاحظ فقط، بل يجب أن يتعلّم أيضًا على أي نحو تنظم المعلومات نص أطول في مقالة صحفية مثلًا، كما يمكن أن يتعلّم المهارة بشكل فعّال و يلخص نصوصًا صحيحة سليمة [2]"

نستنتج ممّا سبق أنّ للمقاربة النصية وظيفتان أساسيتان هما وظيفة التلقي تعمل على تذوق النص و فهم معناه و تحليله للوصول إلى مميزاته و معرفة أنشطته، أمّا وظيفة الإنتاج فتتمثل في المكتسبات القبلية لدى المتعلّم حيث يوظفها لإعادة إنتاج النصوص والإبداع فيها للوصول إلى الهدف المنشود .

[1] زيدان رمزي –فيصل بن علي، واقع تطبيق المقاربة النصية في نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) ، مرجع سبق ذكره، ص 502

[2] تون فان ديك، تر: سعيد حسن بحيري ، علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001، ص 333

المبحث الخامس : مزايا و مساوئ المقاربة النصية

تعتبر المقاربة النصية أداة أساسية في العملية التعليمية فهي جزء من النص حين تركز على تحليله وفهم معانيه من خلال السياقات المختلفة و عليه فإنّها تحمل مزايا و مساوئ عديدة و هي :

1-المزايا :

- تساعد المتعلّم على توظيف مكتسباته القبلية.
- تسمح بتنويع أشكال التعبير التي تقدّم للمتعلّمين و ذلك من خلال تنويع أنماط النصوص التي تكون منطقًا لمختلف الأنشطة.
- المبادرة باختصار الكلام و حوصلته.
- اعتبار اللّغة وحدة متكاملة و عدم الفصل بين فروعها[1].

و على هذا الأساس فإنّ المقاربة النصية تستخدم في تحليل النصوص و مساعدة المتعلّمين و الربط بين المعارف القبلية، كما يتيح للمتمدرسين استخدام أشكال متنوعة من التعبير و نقل الأفكار بصورة موجزة و سهلة الفهم بشكل يستجيب أهدافه و خصوصيات النص.

- تسمح المقاربة النصية بتدريب يومي لكل من المعلّم و المتعلّم للمقاربة بالكفاءات.
- تقوم بدمج الأنشطة وجعها نسيجًا بناءا متراصًا يشدّ بعضه بعضًا (نص أدبي، قواعد، بلاغة)[2].

[1] محمد الصالح العثروبي، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي، مرجع سبق ذكره، ص 124

[2] حنان مزهودي ، فاعلية المقاربة النصية في تعليم اللّغة العربية لدى متعلّمي المدرسة الجزائرية ، السنة الخامسة ابتدائي أنموذجًا، مجلة نور المعرفة، مج8، ع4، جامعة البليدة2 لونسي علي، الجزائر، 2020، ص 325

و يمكن القول بأنّ المقاربة النصية تسهم اسهامًا بارزًا في بناء معارف المتعلّم وتعزّز الثقة بالنفس و تجعل منه محورًا أساسيًّا في بناء العملية التعلمية و التربوية.

- اكتساب المتعلّم القدرة على الفهم و استيعاب المشكلات و حلّها من خلال توظيف معارفه المكتسبة.
- تدريب المتعلّم على طرائق متنوعة للتعامل مع النص مثل التلخيص، الوصف وتدوين المعلومات والتعليق، التحليل و التفسير.
- توسيع معارف المتعلمين ورسوخ أساليب اللّغة و قواعد في أذهانهم[1].

نستنتج من خلال هاته المزايا أنّ المقاربة النصية تلعب دورًا مهمًّا في العملية التعليمية ، حيث تسهم في تزويد المعارف و فهم النصوص و تعزيز الثقة للمتعلّم، إذًا فهي الوسيلة الوحيدة لتدريس الأنشطة اللّغوية باستراتجية حديثة هادفة.

2-مساوئ :

- طول النص يؤثر في الوقت المخصص للدرس و يجعله غير كاف لإتمام خطواتها.
- ضياع الوقت في قراءة النص و فهمه و تحليله ، ممّا يؤدّي إلى عدم الوصول إلى القاعدة المطلوبة.
- صعوبة إعداد نصًّا متكاملًا يضم ظواهر لغوية و نحوية[2].

[1] ينظر: طه حسين – سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربية، عالم الكتب الحديث، عمّان ، الأردن، ط1، 2009، ص 224

[2] المرجع نفسه، ص225

وبناءًا على ما سبق يكون النص هو المنطلق الأساسي للمقاربة و بأنّ العملية التعليمية تستدعي بالضرورة إلى النص فإنّ عدم توفره يعيق بشكل كبير في تطبيقها وتحليلها كضياع الوقت مع النصوص الطويلة و هذا يؤدّي إلى اختلال في عملية إنتاجه و تأويله.

تؤدّي إلى استطراد الأستاذ في نشاط على حساب نشاط مثل : التوسّع في نشاط القواعد أو التطبيق لها في حصص أنشطة أخرى.

- صعوبة الحصول على إعداد كتاب مدرسي يكون محيطًا بكل فروع اللّغة العربية إحاطة تامّة و عادلة.
- صعوبة وضع التمارين و التدريبات الشفوية و التحريرية بشكل فنّي و سهل في الوقت نفسه[1].

نستنتج ممّا سبق أنّ المقاربة النصية رغم فوائدها و إيجابياتها في تدريس اللّغة العربية إلّا أنّها ما زالت تواجه بعض الصعوبات و المساوئ لدى المتعلّم مثل : صعوبة الحصول على نصوص متكاملة و استطراد الأستاذ و عدم اتباع خطوات التدريس ممّا قد يؤثر على تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة و عليه المقاربة تتطلب إعدادًا دقيقًا للمحتوى التعليمي.

[1] ينظر: اللّجنة الوطنية للمناهج ، مناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط ، كتاب اللّغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات ، الجزائر، ط1، 2004، ص14

خلاصة الفصل:

يمكن تلخيص أهم ما جاء في هذا الفصل أنّ النصوص في اللّغة العربية تحتاج إلى تصنيفها لأنواع و أنماط لكي يستطيع المتعلّم التمييز بين النصوص المختلفة ويتذوقها، و أنّ المقاربة النصية كخيار منهجي تراه المنظومة التعليمية تجعل فن النص ركيزة لتعليم اللّغة العربية و يتم تحليله في ضوء محتوياتها المختلفة منها الدلالية و الصوتية والتركيبية، كما أن للمقاربة وظيفتان هما وظيفة التلقي ووظيفة الإنتاج، و هدفها الأساسي هو تنمية قدرة المتعلّم على توظيف اللّغة توظيفًا سليمًا و أنّها تسعى إلى بناء شخصية المتعلّم من خلال تحقيق التكامل بين أنشطة اللّغة ، إذًا فهي من أهم المصطلحات المتواجدة في النظام التربوي و التي حقّقت تحوّلًا هامًّا في المجال التعليمي.

الفصل الثاني

فاعلية مهارتي الاستماع والقراءة في ضوء المقاربة النصية

المبحث الأوّل : مفهوم مهارة الاستماع و القراءة

تعتبر اللّغة الحيّز المتكامل الذّي تنطوي تحته المهارات والمتمثلة في (الاستماع، القراءة، التحدّث، الكتابة) حيث أنّها استعملت مشافهة قبل مكتوبة، و أنّ تعلّمها يبدأ بالاستماع، الطفل يسمع ثم يتكلّم ثم يقرأ ثم يكتب، وعليه فإنّ الاستماع يعد المهارة الأولى التّي يكتسبها الإنسان في الحياة اليومية ونظرًا لأهمية هاته المهارة أشار إليها عز و جل في قوله تعالى : {وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [سورة النحل، الآية 78]

1-مفهوم الاستماع :

1-1-**لغة** : (مادّة : س. م. ع) ، استمع (الرجل لصاحبه أو إلى صاحبه)، يستمع استماعًا، فهو مُسْتَمِعٌ : أصغى إليه[1].

كما جاء في قاموس المحيط **لفيروز أبادي** (ت: 1415) : "اشتق الاستماع من مادّة سمع إذ يقال سَمَعَهُ، سمعًا و سماعًا وسماعةً و سماعة، و السمع حسن الأذن و ما وقر فيها من شيء، تَسْمَعُه و الذّكر المسموع، وسمعه الصوت و استمع له و سمع إليه أي : أصغى[2] "

و قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ } [سورة المؤمنون الآية 78]

[1] عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط عربي –عربي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص114

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط ، ترتي ألفبائيذا، تح: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، مج1، 2008، ص803

2-1-اصطلاحًا :

الاستماع عملية إنسانية واعية مدبّرة لغرض معيّن هو اكتساب المعرفة، تستقبل فيها الآذان أصوات الناس في المجتمع في مختلف حالات التواصل و بخاصّة المقصود، وتحلّل فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق، و هو العملية التّي يستقبل فيها. المعاني والأفكار الكافية وراء ما يسمعه من الألفاظ و العبارات التّي ينطق بها المتحدّث في موضوع ما[1] .

إذًا فالاستماع مهارة تهدف إكتساب المعرفة من خلال تفسير أصوات الآخرين و فهم معانيها و الاعتماد على الإنصات و الدقة.

و يعرفه **حسن شحاته** في كتابه :" الاستماع هو فهم الكلام أو الانتباه إلى الشيء المسموع مثل الاستماع إلى المتحدّث، بخلاف السمع الذّي هو حاسّة و هي (الأذن)، و منه فهو عملية فيزيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن و لا يحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه إلى مصدر الصوت" [2].

وعليه فإنّ الاستماع جزء أساسي في التواصل فهو يعتمد على استخدام الأذن في استقبال الكلام و العمل على تفسير المعنى و هذا ما ينتج عملية التواصل.

و قد عرّف بعضهم الاستماع أنّه :" مهارة معقدة يعطي فيها الشخص المستمع المتحدّث كلّ اهتماماته مركزًا انتباهه إلى حديثه محاولًا تفسير أصواته وإيمائته و كل حركاته"[3].

---

[1] ينظر: راتب قاسم عاشور– محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللّغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009، ص220

[2] ينظر: حسن شحاتة، تعليم اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللّبنانية، ط6، 2004، ص75

[3] علي سامي الحلاق، مرجع في تدريس اللّغة العربية وعلومها ، مرجع سبق ذكره، ص 134

و لهذا فإنّ الاستماع مهارة مهمّة من مهارات اللّغة العربية و له دور كبير في العملية التعليمية التعلّمية.

3-1-مهارة الاستماع :

تكمن الكفاءة في تنمية قدرة المتعلّم و التعرّف على الأصوات و التمييز بينها و التعرّف على الحركات الطويلة و القصيرة و التمييز بين ظواهر المد و الشدّة و التنوين و يفهم الحديث الملقى عليه، وهي مهارة صعبة يحتاج الشخص المستمع لكلام المتحدّث و الاهتمام به[1] .

نستنتج أنّ مهارة الاستماع تعدّ أبرز المهارات اللّغوية كما أنّها تنمّي الكفاءة و القدرة للمتعلّم و تعدّ أوّل المهارات التّي يكتسبها الإنسان في الحياة اليومية.

و هذا ما جعل ابن خلدون (ت:808 هـ) يقول عن السمع :" و السمع أبو الملكات اللّسانية " [2]، إذًا يشير هذا القول إلى أنّ السمع هو البوابة الأولى التّي من خلالها يتعلّم الإنسان اللّغة و الأصوات و الكلمات.

و جاءت في مفهوم آخر : " مهارة الاستماع هي مهارة مهمّة من مهارات اللّغة، حيث يتفاعل طرف مع آخر و يجتهد كل طرف في القيام بواجبه لتمكين الآخر من الفهم، فالمتحدّث يحاول بشتى الطرق مشاعره و أحاسيسه إلى المستمع ليفهم و المستمع يجتهد أيضًا في فهم رسالة المتحدّث على أفضل وجه"[3]

---

[1] ينظر: نادية شواقري – لامية بوقصة، مهارة الاستماع لدى متعلّم الطور الأوّل ، السنة الثانية ابتدائي أنموذجًا ، مذكرة تخرج ضمن متطلبات شهادة الماستر، تخصّص تعليمية اللّغات ، اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب جامعة يحي فارس ، المدية، 2020، ص19

[2] ابن خلدون، المقدّمة ، مكتبة دار المدينة ، تونس، ط1، 1984، ص 712

[3] صالح نصيرات– باسم بديرات، المهارات اللّغوية للاتصال الإنساني ، دار الشروق ، عمّان ،ط1، 2014، ص 45

وقد عرّفها بعضهم على أنّها : "أهم المهارات اللّغوية التّي يتواصل الفرد مع المجتمع عن طريقها و هي حاسّة من حواس الإنسان الخمسة، ويبدأ عملها عند الطفل قبل الكلام الذّي يعتمد اعتمادًا كليًّا على السمع و المحاكاة، كما أنّها سابقة على القراءة و الكتابة اللّتين تعتمدان على التعلّم و التلقين "[1]

و أخيراً نستنتج أنّ مهارة الاستماع هي عملية أساسية في حياة كل فرد فيها يستطيع التواصل مع غيره و التفاعل مع المجتمع، وتعتبر المهارة الأولى التّي يكتسبها الإنسان و عن طريقها تكتسب المهارات الأخرى للّغة بأنّه لا يستطيع نطق الكلمات إلّا بعد الاستماع إليها.

4-1-**أنواع الاستماع** : ينقسم الاستماع باعتباره فنًّا لغويًّا إلى ثلاث أقسام و هي كالتالي:

أ- من حيث المهارة التّي يستهدفها :

- **الاستماع للاستنتاج** : و هو استماع يعقبه استنتاج الأفكار و استخلاصها من المسموع.
- **الاستماع الموازنة و النقد** : بموجبه ينصب الاستماع على الموازنة بين المتحدث وآخر أو مصدر أو آخر و الموازنة بين المعاني و الأفكار الواردة في المسموع.

ب-من حيث عرضه :

- **الاستماع الوظيفي** : و هو ما يمارسه في حياته اليومية لقضاء متطلبات الحياة.
- **الاستماع التحصيلي** : و هو المدرسي، هي المحاضرات و الندوات و المناقشات و كل كلام غرضه التعليم المدرسي[2].

[1] ينظر: إياد عبد المجيد ، المهارات الأساسية في اللّغة العربية ، مرجع سبق ذكره، ص 24

[2] ينظر: راتب قاسم عاشور-محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللّغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره

ج- من حيث موقف المستمع :

- **استماع من دون كلام :** يكون المستمع فيه متلقيًّا لا يقاطع المتحدّث، غالبًا ما يكون في المحاضرات عندما يتبع المتحدّث أسلوب إلقاء المستمر.
- **استماع و كلام:** يستخدم في جلسات المناقشة أو دروس المناقشة إذ يستمع الفرد ثم يرد أو يناقش[1].

5-1-الفرق بين الاستماع و الانصات :

يعتبر الاستماع و الإنصات من المهارات الأساسية في التواصل، وبالرغم من تداخلهما إلّا أنّ لكل مصطلح معنى يميّز عن غيره.

أ- الاستماع :

فهو استقبال الأذن ذبذبات صوتية من مصدر معيّن مع إعطائها اهتمامًا وانتباهًا، وإعمال الفكر فيها فهو عملية أكثر تعقيدًا من السماع تؤدّي إلى الفهم[2].

الاستماع يسبق الإنصات و هو أقل عمقًا و به يتعلّم المتعلِّم اللّغة ، إذًا هو نشاط عقلي إيجابي مقصود يقتضي التركيز و الانتباه لإدراك الرسالة الموسوعة و فهم المقصود منها[3].

إذًا الاستماع عملية عقلية تقتضي الانتباه لفهم الرسالة التّي تنطقها و يعدّ أداة مهمّة التعلّم اللّغة و فهم الرسالة المسموعة.

ص 233

[1] محسن علي عطية، الكافي في تدريس اللّغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 198

[2] محسن علي عطية ، نفس المرجع السابق، ص 196

[3] محمد هيكل ، مهارات الحوار بين التحدّث والانصات، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، القاهرة، ط1، 2010، ص 286

هو عملية تتطلب نشاطًا عقلي من المستمع و تحتاج إلى انتباه واعٍ لأصوات التعبير المتحدثة وفهم معناها واختزالها واسترجاعها إذا ألزم الأمر[1].

من خلال عرضنا لمفهوم الاستماع يتضح بأنّه نشاط يكتسب مع الفرد في حياته وهو ضروري للتواصل اليومي و التفاعل مع الآخرين.

ب _الإنصات :

استماع غير أنّه مستمر، المستمع يهتم و ينتبه على ما يسمع، لكن قد لا يكون هذا الاهتمام مستمر، فأنت عندما تسمع إلى خطيب قد ينصرف عنه أحيانًا وعندما تسمع إلى محاضرة قد تنصرف عنها و تسهو ثم تعود، فيكون الاستماع منقطع، أمّا الانصات فهو مستمر و الفرق بينهما هو فرق في الدرجة [2].

وقوله تعالى : { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } [سورة الأعراف، الآية 204]

ومنه نستنتج أنّ الإنصات جاء بعد الاستماع و أنّ الفرق بينهما ليس في نوع المهارة وإنّما في درجتهما لأنّه ليس كل مستمع منصتًا.

حيث أنّه عبارة عن تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معيّن فهو استماع أيضًا لكن يتصف الاستمرارية [3].

---

[1] محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللّغة العربية، مكتبة النهضة العربية ،القاهرة، مصر، ط1، 1979، ص 147

[2] محسن علي عطية ، الكافي في تدريس اللّغة العربية ، نفس المرجع السابق، ص 197

[3] عبد الحميد عطا الله، أهمية تدريس الاستماع في مناهج اللّغة العربية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، مج7، ع4، 2024، ص125

و عليه من خلال ما سبق نستنتج أنّ الانصات و الاستماع مصطلحان متقاربان في المعنى أمّا الفرق بينهما في الدرجة ليس في طبيعة الأداء.

فالاستماع هو انتباه و اهتمام و إدراك وفهم المسموع والإنصات هو استماع مستمر لغرض معيّن كلاهما مهارتين مكتسبتين و مهمتين لتحقيق أغراض التواصل والتفاعل.

2-مفهوم القراءة :

تعدّ مهارة القراءة من أهم المهارات التّي يكتسبها الفرد، حيث تلعب دورًا مهمًّا في التعلّم واكتساب المعرفة.

1-2-لغة :

قرأ (مادّة : ق. ر. أ) : قرأ التلميذ الكتاب، يقرأه قراءة و قرآن تتبع كلماته وعباراته نظرًا ونطق بها[1].

كما جاء في **لسان العرب لابن منظور** (ت: 711هـ) : مادّة ق. ر. أ : قرأ الشيء قرآنًا، جمعه وضمه بعض إلى بعض، فالقرآن معناه الجمع، وقرأت لفظت به مجموعًا و كل شيء قرأته فقد جمعته وتقرأت بمعنى تفقهت وتنكست أي أصبحت قارئًا فقيهًا[2].

وفي قوله :{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} [سورة الزمر، الآية 9]

وهنا تشير الآية الكريمة إلى تمييز واضح لأمر العلم و أهل القراءة والتفكر والتدبّر في الكون.

[1] عصام نور الدين ، معجم نور الدين الوسيط ، مرجع سبق ذكره، ص 920

[2] أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ص 51

2-2-اصطلاحا :

تعرف على أنّها : " القدرة على التعرّف على الحروف و الكلمات و النطق بها على الوجه الصحيح و لكن هذا المفهوم تطوّر فيما بعد و إن كان لا يزال يمثّل فقط الجانب الآلي من القراءة إلى العملية الفعلية التّي تشمل الإدراك و التذكّر و الاستنتاج و الربط ثم التحليل والمناقشة" [1].

كما تعرف أيضًا :" القراءة عملية تفاعل بين القارئ و النص، فالقارئ يهدف منها بشكل عام إلى فهم مقصد أو مقاصد الكاتب " [2].

و عليه من خلال المفهومين السابقين تعتبر القراءة عملية معرفية عقلية بين القارئ و النص تهدف إلى تحقيق غرض ومقصد معيّن.

وجاء في مفهوم آخر : " هي عملية اندفاعية دافعية تشمل تفسير الرموز و الرسوم التّي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعاني و الربط بين الخبرة السابقة و النقد و التذوق وحل المشكلات"[3] .

إذًا فإنّ القراءة تحلّل الكلمات تحليلًا صوتيًّا مع تفكيك الرموز المكتوبة والنطق بها و تشجع الإنسان على استخدام حواسه و استخدام عقله.

3-2-مهارة القراءة :

[1] إيمان مقداد، طرق وأساليب تدريس مهارة القراءة وتنميتها لدى المتعلّم ، مرجع سبق ذكره، ص 40

[2] صالح نصيرات، طرق تدريس تاعربية ، دار الشروق ، عمّان ، ط1، 2006، ص119

[3] ينظر: حسن شحاتة ، تعليم اللذغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللّبنانية ، ط3، دت، ص105

تعدّ مهارة القراءة المصدر الثاني بعد مهارة الاستماع للحصول على المعلومات والأفكار و الأحاسيس لدى الآخرين وهي مجموعة من المهارات و من الخطأ عدّها مهارة واحدة فكلّ درس منها مهارة خاصّة بها لأنّ تعلّمها يتم بعملية نمو لغوب متدرج و كل خطوة منها تعتمد على مزيد من اكتساب المهارات الأساسية[1] .

نستنتج أنّ مهارة القراءة تلعب دورًا مهمًّا في تعزيز الفهم و تتطلب التركيز و تسهم في تحسين الأفكار، كما أنّها ليست مهارة واحدة بل مجموعة من المهارات المتنوعة.

كما جاء مفهومها في مجلة" **كتامة**" :" هي القراءة التّي تنفّذ داخل الصف الدراسي لأهداف تعليمية و تختلف أهدافها باختلاف الصف الذّي تنفذ فيه، فمهارة القراءة تساعد التلاميذ إلى التدريب و التعرّف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة من خلال ربطها الأصوات المنطوقة المميزة سمعيًّا و التّي تجسدها بصريًّا [2]"

من خلال ما سبق نستخلص أنّ القراءة مهارة تعليمية تدرس بالتدريج حسب مستوى كل تلميذ كونها تركز على الربط بين الحروف و أصواتها وتختلف حسب المستوى الدّراسي للمتعلّم و هي قناة اتصال بين أفراد المجتمع وفنًّا من فنون اللغة العربية.

و في تعريف آخر :" هي واحدة من أهم المهارات اللّغوية و لها جانبين، الجانب الآلي : و هو التعرّف على أشكال الحروف و أصواتها و القدرة على تشكيل كلمات وجمل منها،

[1] سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللّغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 99

[2] ابتسام زريق، طرائق تعليم مهارة القراءة وأثرها في تعليمية اللّغة العربية "المرحلة الابتدائية نموذجًا" مجلة كتامة ، جامعة أم البواقي، الجزائر ، مج1، ع، 2022، ص 97

والجانب الثاني الإدراكي الذهني : يؤدّي إلى فهم المادّة المقروءة ولا يمكن الفصل بمجال من الأحوال الجانبية الآلي و الإدراكي "[1]

4-2-أنواع القراءة :

تنقسم القراءة من ناحية الممارسة إلى نوعين أساسيين هما :

أ-**القراءة الصامتة (السرية)** : هي العملية التي يتم بها تفسير الرموز الكتابية و إدراك مدلولاتها ومعانيها في ذهن القارئ دون صوت أو تحريك شفاه وتقوم على عنصرين :

- مجرّد نظر العين إلى رموز المقروء.
- النشاط الذهني الذي يستثيره المنظور إليه من تلك الرموز[2].

وفي مفهوم آخر : " القراءة الصامته هب التّي يحصل بها القارئ على المعاني والأفكار دون الإستعانة بعنصر الصوت أو النطق حتّى ولو كان النطق خفيفًا دون تحريك الشفتين أو التمتمة بالحروف و الكلمات أي أنّ العقل و البصر هما العنصران الفاعلان في هذه القراءة" [3]

نستنتج من المفهوم بن السابقين أنّ القراءة الصامتة تعتمد على استخدام العقل لأنّها توجه القارئ إلى فهم المعاني و الأفكار و فهم الرموز المكتوبة دون نطقها.

---

[1] هبة محمد عبد المجيد، أنشطة ومهارات القراءة والاستذكار في المدرستين الابتدائية والإعدادية ، دار صفاء ، عمّان، ط1، 2006، ص17

[2] فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللّغة العربية ، دار يافا للنشر، الأردن، عمّان/ ط1، 2011، ص30

[3] ينظر: بوضياف نصيرة- بن زايد نسرين، أثر المطالعة الموجهة في تنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلّمين ، السنة أولى ثانوي جدع مشترك آداب أنموذجًا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللّغة العربية، تخصّص تعليمية اللّغة العربية، جامعة يحي فارس، المدية، كلية الآداب واللّغات ، 2021، ص31

تعتبر القراءة الصامتة براءة الفهم و هي مهارة مهمّة تحتاج إلى ممارسة و عون وتوجيه من المعلّم خصوصًا في المراحل المبكرة من تعلّم اللّغة، لأنّ هذا النوع يتطلب القدرة والكفاءة الخاصّة في تعرف الكلمات[1].

ب–مزاياها : تتقدم القراءة الصامتة على الجهرية في أمور منها و هي :

- فإنّها الطريقة الطبيعية لكسب المعرفة وتحقيق المتعة و التّي ينتمي إليها القارئ بعد المدرسة في تحصيل معارفه.
- طريقة اقتصادية في التحصيل أنّها أسرع من الجهرية.
- تشغل جميع التلاميذ وتتيح لهم شدّة الانتباه وحصر الذهن في المقروء و فهمه بدقة[2]. تتصف بالسرعة مساعدتها على الفهم و الحفظ و تنمية الاعتماد على النفس.
- تعوّد القارئ على التركيز وتنمّي لديه دقة الملاحظة و تدفعه إلى ادتأمّل في المقروء[3].

ومنه القراءة الصامتة تمتاز بالسرعة والدقة و التركيز، حيث يتمكن القارئ من فهم الأفكار دون الإستعانة بالنطق و الصوت وهذا ما جعلها تسمّى بالقراءة البصرية و العميقة.

ب–القراءة الجهرية :

[1] ينظر: إيمان مقداد، طرق تدريس القراءة وتنميتها لدى المتعلّم –المرحلة الابتدائية– مجلّة التعليمية، ، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي ، تيسمسيلت، الجزائر، مج12، ع2، 2022، ص44

[2] سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة في تدريس اللّغة العربية ، مرجع سبق ذكره، ص 31

[3] طه حسين وآخرون، اللّغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار النشر، ، عمّان ، ط1، 2005، ص 105

هي القراءة التّي يتم فيها تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز صوتية عن طريق النطق مع حسن الأداء و الفهم و هي تقوم على رفع الصوت وتحربك اللّسان والشفتين وتتطلب مهارات صوتية والالقاء والإحساس والمشاعر التّي يشعر بها المتعلّم[1].

هي النطق الصحيح للحروف المكتوبة بصوت مسموع وواضح يؤدّي إلى معنى مفهوم، مع الحرص على الدّقة في نطق الكلمات وسلامتها، وإذا تطلب القراءة الجهرية من القارئ الجيّد أن يبرز بالمستمع الأفكار و الانفعالات التّي تحتوي عليه المادّة المقروءة من خلال علامات الترقيم والسرعة المناسبة[2] .

كما ذكر هذا المفهوم في كتاب ديداكتيك القراءة المنهجية مقاربات وتصنيفات على أنّ القراءة الجهرية :" تساعد على تقويم كفاءات المتعلّمين فيما يتعلّق بإتقان النطق و القدرة على الآداء السليم وتمثيل المعنى"[3].

ومن هنا نستخلص أنّ القراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة بأنّها تستغرق وقتًا طويلًا في القراءة وتستخدم فيها عدّة حواس مثل العين و اللّسان و كذلك الصوت والإدراك والفهم.

مزاياها :

- تعتبر أحسن وسيلة الإتقان النطق والالقاء المعبّر وتمثيل المعنى.

---

[1] علي سامي الحلاف، المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربية وعلومها، المؤسّسة الحديثة ، عمّان ، الأردن، دط، 2014، ص210

[2] إياد عبد لمجيد، المهارات الأساسية في اللّغة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان ، ط1، 2015، ص33

[3] محمد مكسي وآخرون، ديداكتيك القراءة المنهجية مقاربات وتقنيات ، دار الثقافة ، دار البيضاء ، المغرب، ط1، 1997، ص 83

- تساعد القراءة الجهرية على تذوق الأدب و تحسّن المواقف الجمالية فيه.
- تعدّ وسيلة للكشف عن أخطاء النطق من أجل علاجها.
- تعوّد القارئ الشجاعة و تبعده عن الخجل وتبعث فيه الثقة بالنفس[1].
- إدراك المتعلّم لمعنى الكلمات منفردة ومجتمعة والتمييز بينها.
- تساعد على التعبير عن المقروء بالطريقة المناسبة لطبيعة ذلك المقروء.
- تعتبر أحد المنافذ التعليمية فمن خلالها يتدرب القارئ على جودة الأداء و توصيل المعاني للآخرين عن طريق ما هو مكتوب لهم من رسائل وغيرها[2].
- تساعد على تنمية الأذن اللّغوية عند الطفل وخاصّة إذا كان الصوت مؤثّرًا، وتحبّب القراءة الجيّد للقارئ في الأدب والأساليب الراقية.
- هي وسيلة استماع وفيها إنماء روح الجماعة[3].

وعليه فإنّ القراءة الجهوية تتميّز بالطلاقة وسلامة النطق مع قلّة الأخطاء وغرس الثقة بالنفس لدى القارئ واستعمال لجميع الأعضاء الفيزيولوجية كالعين و الشفتين وغيرها، فهي الأداة الأمثل للعملية التعليمية.

[1] بليغ حمدي اسماعيل، استراتيجيات اللّغة العربية، أطر نظرية وتطبيقات عملية ، دار المناهج، عمّان ، الأردن، ط1، 2011، ص87

[2] ينظر: عبد المجيد عساني، نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط، ص 127

[3] ينظر: الأساليب العصرية في تدريس اللّغة العربية ، مرجع سبق ذكره، ص59

المبحث الثاني : أهمية و أهداف مهارة الاستماع والقراءة

تعدّ مهارتي الاستماع و القراءة من الركائز الأساسية في اكتساب المعرفة وتطوير الفهم اللّغوي، حيث تسهمان بشكل كبير في تنمية القدرات العقلية واللّغوية لدى الفرد.

1-أهمية و أهداف الاستماع :

1-1-أهمية مهارة الاستماع :

تعدّ مهارة الاستماع أوّل مهارات اللّغة استخدامًا حيث تتجلّى أهميتها فيما يلي :

- الاستماع وسيلة للتعلّم في حياة الإنسان، عن طريقه يستطيع الطفل أن يفهم مدلول الألفاظ التّي تعرض له عندما يربط الصورة الحسية للشيء الذّي يراه واللّفظة الدّالة عليها.
- القدرة على فهم مدلول العبارات المختلفة التّي يسمعها الطفل أوّل مرّة وتكوين المفاهيم وفهم ما يشير إليه من معاني مركبة.
- هو الأداة الأولى التّي يتصل بها بالبيئة البشرية بغية التعرّف عليها و التفاعل معها في المواقف الاجتماعية.
- وسيلة مهمّة لتعليم القراءة و الكتابة و الحديث الصحيح في دروس اللّغة العربية والمواد الأخرى[1].

و عليه فإنّ مهارة الاستماع مهارة تعليمية قابلة للتعليم والتدريب ومفتاح التواصل الفعّال والنجاح مع الآخرين.

[1] ينظر: عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس اللّغة العربية بين النظرية والممارسة ، المرحلة الساسية ، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط1، 2000، ص 326

كذلك يوضح أهميتها محمد المبارك الرشيدي في :

- تساعد مهارة الاستماع على النمو اللّغوي عند الطفل وازدياد الثروة اللّغوية من مفردات وتراكيب.
- هي أداة لاكتساب المعرفة و التواصل الفعّال ممّا تساعد على فهم الرسائل المنطوقة بدقة والاستجابة بوضوح.
- تنمية الذاكرة السمعية والتدرب على الاحتفاظ بالمعلومات لمدّة أطول.
- مهارة الاستماع هي المهارة الأولى التّي يتصل بها الإنسان في حياته، فهي الوسيلة الأولى في التواصل الفعّال بين أفراد المجتمع[1].
- يرى أحمد مدكور بأنّ : "الاستماع من أهم فنون اللّغة ومهاراتها على الإطلاق، وضروري لظهور ما يليه من مهارات لغويّة كالكلام والقراءة والكتابة، وأنّ قدرة المتعلّم على القراءة والكتابة تتوقف على قدرته على الاستماع والكلام، وعلى هذا يمكن ترتيب فنون اللّغة حسب نموّها الطبيعي لدى الأطفال الأسوياء على النحو التالي : الاستماع ويليه الكلام ثم القراءة فالكتابة[2].

من خلال ما سبق نستخلص أنّ الاستماع هو الأساس في تطوّر المهارات اللّغوية، فهو بوابة التخدّث و الكتابة لعدّة لغات ووسيلة فعّالة للتواصل و التفاعل.

[1] سعد محمد المبارك الرشيدي وآخرون، التدريس العام وتدريس اللّغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت ، ط1، 1999، ص131

[2] ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية ، دار الشواف ، القاهرة، ط1، 1991،ص 73

2-1-أهدافها :

تهدف مهارة الاستماع إلى تحقيق عدّة أهداف نذكر منها :

- تنمية القدرة على إكمال الحروف الناقصة في الكلمات و الكلمات الناقصة في الجمل المفيدة.
- القدرة على إدراك الكلمات المسموع و على الاستجابة الإيقاع الموسيقى في الشعر والنثر.
- تساعد المتعلّم على استخلاص الفكرة الرئيسية من الأفكار والحقائق والمفاهيم في المادّة المسموعة والتفريق بينها و بين الأفكار الثانوية أو الجزئية[1].
- يسعى الاستماع إلى تنمية قدرة التلاميذ على متابعة الحديث وعلى تنمية اتجاهات احترام الآخرين وتحصيل المعرفة، كما أنّه يشجع المتعلّم على الربط بين موضوع الحديث و الطريقة التّي عرض بها، واستخدام السياق في فهم الكلمات استيعابها[2].
- تنمية القدرة على الإنصات والفهم.
- القدرة على التذكر و الاستيعاب.
- متابعة المتحدّث.
- تدريب على أداب الاستماع[3].

[1] ينظر: علي أحمد مدكور ، تدريس فنون اللّغة العربية ، مرجع سابق، ص81

[2] دحماني شروق- عثماني عمار ، تعليمية مهارة الاستماع وأهميتها في تنمية عملية الاكتساب لدى المتعلّم في المرحلة الابتدائية، مجلّة دراسات، جامعة أحمد زبانة ،غليزان ،الجزائر، مج11، ع1 ، 2022، ص 301

[3] محسن علي عطية، الكافي في اساليب تدريس اللّغة العربية، دار الشروق، عمّان، الأردن، ط1، 2006، ص198

نستنتج أنّ هاته الأخيرة تهدف إلى تطوير عدّة قدرات لدى المتعلّم بدءًا بالانصات حيث تلعب دورًا أساسيًّا في العملية التعليمية التعلمية.

- تشجيع التفكير السريع واتخاذ القرار بناءًا على المعلومة المسموعة.
- سماع أصوات الكلمات دون التأثّر بالأفكار التّي تحملها.
- التدريب على فهم المسموع في السرعة والدقة من خلال متابعة المتكلّم[1].

وعليه من خلال ما سبق فإنّ هدف مهارة الاستماع يكمن في تعزيز التواصل بين الأفراد، ممّا يساعد في تطوير المهارات الأخرى كالتحدّث و القراءة والكتابة.

[1] جمال حسين جابر محمد، مهارة الاستماع تدريسها وتقوينها، مجلّة العربية للماطقين بغيرها، كليّة اللّغة العربية ، جامعة افريقيا العالمية ، ع20، 2016، ص 215

2-أهمية وأهداف مهارة القراءة :

2-1-أهمية مهارة القراءة :

للقراءة فوائد لا تعادلها أي مهارة أخرى سواء على المستوى الفردي أو الجماعي فهي مفتاح المعرفة و أداة للنجاح ومنها تجدر بنا الإشارة إلى أهميتها على الفرد و المجتمع.

أ- أهمية القراءة بالنسبة للفرد :

- إنّها الوسيلة التّي تساعد و تعيّن المتعلّم على النجاح في مواد الدّراسة بدونها لا يتم فهم المواد الأخرى، ما لم يعزّز نجاحها في عملية القراءة.
- إنّها وسيلة اتصال بين الأفراد و الشعوب وهذا يعني أنّ أهميتها تكمن في كونها الأداة الرئيسية للربط بين أفراد المجتمع و التفاهم بينهم[1].
- القراءة وسيلة الفرد لاكتساب المعلومات و الخبرات المختلفة.
- يضطلع الفرد من خلال القراءة على تراث الأمّة و خاصّة التراث البشري، حيث تساعده على النمو و الإبداع و الاكتشاف.
- تعمل على الترويج عن النفس و إضاعة الوقت المفيد و تحقيق الاستماع لدى القارئ[2].

وعليه ممّا سبق نستنتج أنّ للقراءة أهمية بالغة بالنسبة للفرد أنّها تساعد القارئ على التفتح في جميع المجالات و تشجّعه على التواصل مع الآخرين فاستخدامها ضروري في حياتنا اليومية فهي مفتاح العلم و المعرفة.

---

[1] ينظر: حسان حسين عبابدةن القراءة عند الأطفال في ضوء المناهج العلمية الحديثة، دار صفاء، عمّان ، ط1، 2009، ص19

[2] زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2005، ص 101

ب- أهمية القراءة بالنسبة للمجتمع :

- ترفع من المستوى الثقافي في الأفراد الذين يشكلون المجتمع الواحد ر هي وسيلة التّي تربط أفكار الناس ببعضهم البعض.
- تعمل على تنظيم أفكار المجتمع كما تعمل على تقارب هذه الأفكار، بحيث نجد المجتمع الواحد يعيش أفراد في انسجام و تألق مع بعضهم حتى ولو اختلفت آرائهم واتجاهاتهم[1].
- هي الوسيلة المثالية لتقل الأفكار بين الناس و النافذة التّي يطل منها الإنسان يتعرف على مختلف الثقافات سواء كانت قديمةً أم حديثةً.
- تسهم القراءة في عملية التنشئة الاجتماعية للمتعلّمين مو خلال اكتسابهم الأنماط والسلوك المرغوب فيه[2].

ومنه نستخلص أنّ القراءة لها دور مهّم في المجتمع خاصّة في تعزيز المعرفة لدى القارئ وتنمي أفكاره حيث تساعد في حل المشكلات وبناء علاقات وطيدة في الوسط الاجتماعي.

[1] ينظر: زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص109

[2] ينظر: ابراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللّغة العربية ، مرجع سبق ذكره، ص 169

2-2-**أهداف مهارة القراءة** : للقراءة عدّة أهداف منها :.

- ارتقاء مستوى التعبير الشفهي و الكتابي وتنميته بأسلوب لغوي صحيح.
- جعل القراءة نشاطًا محبّبًا عند المتعلّم للاستمتاع بوقت فراغه بكلّ ما هو نافع و مفيد.
- توظيف القراءة في اكتساب المعارف و العلوم[1].
- تنمية قدرة المتعلّم على القراءة وجودة النطق وحسن الأداء وضبط الحركات وتمثيل المعنى.
- فهمه المقروء فهمًا صحيحًا وتميّزه بين الأفكار الأساسية و الجزئية وتكوينه لأحكام النقدية.
- توسيع خبرات المتعلّم المعرفية و العلمية و الثقافية.
- ازدياد قدرة المتعلّم على البحث و استخدام المراجع و المعاجم و الانتفاع بالمكتبة والفهارس.
- إثراء الثروة اللّغوية باكتساب الألفاظ و التراكيب اللّغوية التّي تؤدّي نصوص المطالعة[2].

و منه نستنتج أنّ مهارة القراءة تهدف إلى التواصل بين أفراد المجتمع فهي أساس العملية التعليمية التعلّمية.

- وسيلة تهدف للنهوض بالمجتمع وربط أفراده لبعضهم وتوطيد العملات بينهم.

[1] نايف محمود معروف، خصائص اللّغة العربية وطرائق تدريسها ، دار النقاش، بيروت، ط1، 1985، ص91

[2] ينظر: محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية ، دار اليازوي، عمّان، الأردن،ط1، 2007، ص132

- تهدف مهارة القراءة إلى قضاء أوقات الفراغ وامتاع القارئ وتسليته بما يفيد وينمّي قدراته.
- إدراك البناء العام للنص المقروء مضمونًا وأسلوبًا[1].

وعليه فإنّ القراءة هي الوسيلة و الطريقة الأنجح في اكتساب العلم لأنّها تقتل الفراغ وتحسن النطق عند المتعلّم.

- وسيلة تهدف للنهوض بالمجتمع و ربط أفراده ببعضهم وتوطيد العملات بينهم.
- تهدف مهارة القراءة إلى قضاء أوقات الفراغ و امتاع القارئ و وتسليته بما يفيد و ينمي قدراته.
- إدراك البناء العام للنص المقروء مضمونًا و وأسلوبًا.

و عليه فإنّ القراءة هي الوسيلة و الطريقة الأنجح في اكتساب العلم لأنّها تقتل الفراغ وتحسّن النطق عند المتعلّم.

- القراءة مهارة لغوية دقيقة تساعد على حسن الأداء و تمثيل معاني النص المقروء، حيث تغرس في المتعلّم الميل إلى المطالعة الحرّة و التدريب على قراءة أنواع الكتب العلمية والأدبية[2].
- القراءة هي غذاء الروح و العقل و أنّها الكلمة الأولى التّي نزل بها جبريل عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حينما أمره بالقراءة و حثّه عليها في أوّل آية من القرآن الكريم في قوله :{ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (2) ٱقۡرَأۡ

[1] ماهر شعبان عبد الباري ، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، دار المسيرة ، عمّان ،ط1، 2010، ص26

[2] ينظر: سميح أبو مغلي ، الأساليب الحديثة لتدريس اللذغة العربية ، دار مجدلاوي ، الأردن، ط1، 1999، ص17

وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ (3) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ (4) عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) }[سورة العلق الآية 5-1]، إذًا فهذه الآية تشير إلى العلم هو أساس بناء المجتمع و أنّ القراءة مفتاح النجاح و الفهم و أداة للمتعلّم.

- **المبحث الثالث : طرق و أساليب تدريس مهارة الاستماع و القراءة**

تعتبر مهارتي الاستماع و القراءة من الأسس الأساسية في عملية التعلم و تلعبان دورًا مهمًّا في عملية التواصل اللّغوي و الفهم المعرفي، حيث يتطلب تعليم هاتين المهارتين باستخدام مجموعة متنوعة من الطرق و الأساليب و هي كالتالي :

أوّلًا : طرق تدريس مهارة الاستماع :

يمكن للمتعلّم اتباع أكثر من طريقة لتدريس الاستماع وبأساليب مختلفة نذكر منها :

1-**الإعداد** : وفيه يتم مساعدة التلميذ على فهم طبيعة الموقف الذّي يسمع فيه أواليه، وتزويده ببعض أساليب الاستماع الناجح، حيث يعدّ المعلّم مادّة الاستماع مسبقا، بحيث يختارها مناسبة للقدرات و ميول و خبرات التلاميذ، ثم يعد الأدوات و الوسائل التّي تساعد على الاستماع الجيّد فيما يتم تحديد الهدف من الاستماع و الغرض من تدريسه[1].

2-**الاستماع أو مرحلة التنفيذ** : يوجه المعلّم التلاميذ إلى ضرورة استخدام المعلومات التّي يحصلوا عليها في الإعداد، و يقوموا تلخيص ما استمعوا إليه بمناقشتهم فيه و شرح

[1] جمال العيسوي وآخرون، طرق تدريس اللّغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005، ص108

المصطلحات غير المألوفة، كما تعرف هذه المرحلة بمرحلة التنفيذ و التّي تعتمد على إبراز النقاط المحكمة، و إفساح المجال أمام التلميذ للمناقشة حول النقاط الغامضة[1].

3-**المتابعة** : تعني تقويم ثلاث عناصر رئيسية و هي : المتكلّم، المستمع و الحديث ، وهذه المرحلة هي أشبه بما يسمّى بعملية التغذية الرابعة، بحيث يقوم الأستاذ بطرح التساؤلات والاستفسارات حول المادّة المسموعة، وهنا يتم وضع التقاط على الحروف في معرفة ما تحقق من الأهداف و تقويم الموقف الاستماع لتفادي الأخطاء التّي حدثت من قبل[2].

و بناءا على ما سبق ذكره فإنّ مهارة الاستماع تعتمد في تدريسها على عدّة طرق وأساليب متنوّعة تساعد المتعلّم على التركيز و الانتباه في الاستماع و تعزيز الفهم والاستيعاب، ويمكن دمجها مع المهارات اللّغوية الأخرى لتحقيق تعلّم متكامل.

ثانيًا: طرق تدريس مهارة القراءة

لتدريس مهارة القراءة يوجد عدّة طرق نذكر منها ما يلي :

1-**طريقة الاستماع** : يقصد بها تلقى الجمل و الكلمات من أية مادّة صوتية باستعمال حاسّة السمع، و هذه الطريقة تحتاج إلى قدر كبير من التركيز و الانتباه من التلميذ، كما تسعى هذه الطريقة إلى تعليم الطفل كيفية الاستماع الجيّد و تنميته، ممّا يمكنه

[1] ينظر: عبد الرحمان عبد علي الهاشمي- فايزة محمد فخري، دراسات في مناهج اللّغة العربية وطرائق تدريسها، دار الوارق للنشر، عمّان، ط1، 2007، ص189

[2] ينظر: راتب قاسم عاشور، فنون اللّغة العربية وأساليب تدريسها ، مرجع سبق ذكره، ص236

التمييز بين القدرة على إدراك أغراض المتكلّم ونقده، وكذلك تنمية جانب التفكير السريع لديه، و هذه الطريقة فن لغوي و شرط أساسي للنمو اللّغوي لدى الطفل[1].

و عليه فإنّ طريقة الاستماع أداة تعليمية هامّة تعتمد على السمع و تسهم في تطوير مهارات التركيز و التمييز و السرعة في التفكير لدى المتعلّم.

2-**الطريقة الكلية التحليلية** : إنّ تدريس اللّغة بالطريقة الكلية أمر يصعب أن تدانيه أي طريقة أخرى في تعليم القراءة، فهي تجمع بين تعلّم الطفل للحروف رمزًا و صوتًا، وتقوم على تعليم الطفل كيف يقرأ و يفكّر و يكتب في آنٍ واحد[2].

نستنتج أنّ هاته الأخيرة هي طريقة فعّالة في تعليم اللغة لأنّها تنمّي مهارات متعدّدة لدى الطفل و تجعله يفكّر بشكل متكامل و متزامن.

3-**الطريقة الجزئية "التركيبية"** : يتعلّق الطفل من خلال هذه الطريقة التمييز بين الجمل والكلمات و الحروف و معرفة أشكالها المتباينة باستخدام حاستي السمع والبصر، وتكون القراءة بتحليل النص و معرفة مدولاته للوصول إلى الفهم والاستنتاج والاستعاب الكامل للنص المقروء، حيث تنقسم إلى ثلاث أقسام هي :

أ- الطريقة الهجائية : يتعلّم الطفل حروف الهجاء بأسمائها.

ب-الطريقة الصوتية : تبدأ مع الطفل بأصوات الحروف مباشرة بدلًا من أسمائها.

---

[1] ينظر، إيمان مقداد، طرق وأساليب تدريس مهارة القراءة وتنميتها لدى المتعلّم في الابتدائية، مرجع سبق ذكره، ص46

[2] ينظر: سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم، المرجع في صعوبات التعلّم(النمائية، الأكاديمية والاجتماعيةوالانفعالية)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2010، ص304

ج- الطريقة المقطعية : تعتمد على مقاطع الكلمات و تجعل منها وحدات لتعليم القراءة للمبتدئين بدلًا من الحروف و الأصوات[1].

ومنه نستخلص بأنّ هذه الطريقة تختلف عن الطرائق السابقة كونها تبدأ بتعليم الطفل الكلمات قبل الحروف.

إذًا فإنّ أساليب تدريس القراءة : هي ذاتها الطرق التّي ذكرناه سالفًا و هي :

- **أسلوب اللّغة الكلية** : ينظر إلى اللّغة بشكل عام و يركّز على التحدّث و الكتابة.
- **الأسلوب الرمزي** : يركّز على الحروف و أصواتها.
- ***الأسلوب التفاعلي*** : "المدمج" يجمع بين التوجهين، "اللّغة الكلية و الرمزية" أي التفاعل بين المعنى و الرمز.

[1] ينظر: باسم علي حوامدة، تعليم اللّغة العربية لصفوف الثلاثة الأولى بين النظرية والتطبيق، دار جرير ، عمّان ،الأردن، ط1، 2005، ص124

المبحث الرابع : فاعلية المقاربة النصية في تنمية مهارتي الاستماع و القراءة

تعدّ المقاربة النصية من الأساليب الفعّالة في تنمية كلّ من مهارة الاستماع و القراءة، حيث تركز على التعامل مع النصوص بشكل شامل ممّا يجعل عملية المتعلّم أكثر عمقًا وواقعية.

إنّ التمييز بين مهارات اللّغة العربية ، لم يكن إلّا في سبيل التوضيح و التوصل فتعليمية اللغة العربية عملية متكاملة ناتجة عن تفاعل هاته المهارات مع بعضها البعض، و تكسب المتعلّم القدرة على التعبير و توظيفها في مختلف المواقف.

01-الاستماع :

- يكون المتعلّم قادرًا على إدراك الكلمات والجمل و العبارات المطبوعة فإنّه لا بد أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة من قبل، فلفهم القراءة يعتمد فهم القارئ على لغة الكلام و المتعلّم حساس للتدابير و العلاقات بين الكلمات في اللّغة المنطوقة.
- فالاستماع ،إذًا يساعد على توسيع ثروة المتعلّم اللفظية من خلاله يتعلّم الكثير من الكلمات و الجمل و التعبيرات التي سوف يراها مكتوبة[1].
- تطوير التركيز والانتباه و التمييز بين الأصوات.
- تركز على الاستماع لنصوص متكاملة ممّا يساعد على فهم السياق العام للرسالة.
- تحسين القدرة على التفاعل من خلال الاستماع المنتظم[2].

[1] ينظر: محمود محمد، مكوّنات القراءة المنهجية للنصوص ، المرجعيات المقاطع –الآليات– تقنيات التنشيط، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1998، ص 23

[2] نفس المرجع ، ص24

02-القراءة :

تعدّ القراءة من أعظم الأنشطة التّي تساعد المتعلّم على اكتساب معارفه و توسيع مداركه و خبراته وتنمية لغته و إثرائه، لذا اعتبرت عملية ديناميكية تنطلق من التعرّف على الأصوات.

لذا فإنّ فاعلية القراءة تكمن في اعتبار النص وحدة متكاملة يتم التعامل معها بتركيز على بنيتها اللّغوية، وبالتالي فهي تحقّق ما يلي :

- التمكّن من فك رموز لغة معيّنة، و ذلك من خلال المعنى المضمر في النص ضمن سياق معيّن.
- التمكّن من الفهم القرائي للنص بأبعاده المختلفة في محاولة استنطاق نص الكاتب و إعادة بعث في الحياة إثر استثمار الاستراتيجيات المتنوعة التّي توصل إلى فهم المعنى الكلّي[1].
- التعويد البصري على مختلف الكلمات التّي تكوّن الجمل و تحليل بنيتها ، وبالتالي الوصول إلى تحديد المعاني.
- بناء رصيد مناسب من المفردات التّي تمكّن المتعلّم من فهم مختلف المقاطع التّي تكوّن فقرات النص.
- خلق رغبة في القراءة وحب الاكتشاف و شغف القراءة.
- محاولة اكساب المتعلّم فصاحة نطق الحروف بمخارجها الصحيحة.
- توسيع خبرات التلاميذ و إنمائها عن طريق القراءة الموسعة[2].

[1] ينظر: بوشوك المصطفى بن عبد الله، تعليم وتعلّم اللّغة العربية وثقافتها، دار الهلال العربية للنشر، ط1، 1990، 270

[2] حسني عبد الباري عصر، القراءة طبيعتها ومناشط تعليمها وتنمية مهاراتها مكتبة العربي الحديث، ط1، 1998، ص 133

وعليه ومن خلال ما سبق، نستنتج أنّ المقاربة النصية من أنجح الطرائق التعليمية في تنمية مهارتي القراءة و الاستماع عند المتعلّمين، كونها تركّز على النص كوحدة متكاملة مترابطة ، و ليس كمجوعة من الجمل المنفصلة، كما تنمي لدى المتعلّم القدرة على التمييز بين البنى الأسلوبية و الدلالية ، فعندما يتعلّم المتعلّم كيف يفهم الفكرة العامّة للنص و يحلّل محتواها يصبح أكثر قدرة على الفهم الجيّد سواء عند قراءتها أو الاستماع إليها ، لذا فإنّ المقاربة النصية تعدّ منهجًا تربويًّا حديثًا مسهمًا في تطوير الكفاية اللغوية و التواصلية في العملية التعليمية التربوية.

خلاصة الفصل:

يمكن تلخيص أهم ما جاء في هذا الفصل إلى مفهوم كلّ مهارة الاستماع و القراءة، حيث عرف الاستماع بأنّه عملية استقبال و فهم الرسائل الصوتية، والقراءة أنّها عملية استقبال وفهم النصوص المكتوبة، كما تطرقنا إلى أنواع كلّ منهما حيث صنّف الاستماع إلى الاستماع من حيث المهارة و من حيث الغرض، ومن حيث موقف المستمع و القراءة إلى نوعان الجهرية والصامتة، أمّا أهمية و أهداف كل مهارة تمثّلت بأنّ الاستماع يهتم في تحسين التواصل والتفاعل و الفهم بينما القراءة في تحسين المعرفة و تعزيز الفكر و التحليل.

كما تم تقديم طرق وأساليب متنوعة لتدريس هاتين المهارات مثل استخدام النصوص والأسئلة والمناقشات، وأخيرًا تحدثنا عن فاعلية المقاربة النصية في تنمية مهارتي القراءة والاستماع وتحسينها لدى المتعلّمين.

الجانب التطبيقي

المبحث الأوّل : الإجراءات المنهجية

تمهيد :

بعد التطرق للدّراسة النظرية للموضوع في الفصلين النظريين ، سنقوم في هذا الفصل بالدّراسة التطبيقية له، و ذلك بتحديد مجتمع الدّراسة و العينة المخصصة لها ، و بيان الأداة والأساليب الإجرائية المتبعة.

عيّنة البحث :

تمّ توزيع استمارة الاستبيان على أفراد العيّنة و هم أساتذة التعليم المتوسط ، والذين بلغ عددهم 9 و على تلاميذ السنة الأولى متوسط و الذين بلغ عددهم 12 تلميذًا

المجال الزماني : تم تطبيق الدّراسة في شهر أفريل 2025.

المجال المكاني : تم إجراء هذه الدّراسة الميدانية في ولاية مستغانم – بلدية سيدي لخضر متوسطة "بغدادي لخضر"

المبحث الثاني : تحليل الاستبيان

1-استبانة خاصّة بالمعلّم :

إستبانة خاصة بالمعلم

مذكرة ماستر بعنوان (أثر المقاربة النصية في تنمية مهارتي القراءة والاستماع السنة أولى متوسط أنموذجا)

س1: _هل تعتمد المقاربة النصية في تدريس النصوص؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

س2: _ماهي ابرز الصعوبات التي تواجهها أثناء المقاربة النصية ؟

.....

.....

س3: _ما مدى فعالية المقاربة النصية في تحسين مهارتي القراءة والاستماع ؟

ضعيفة ☐ فعّالة ☐ فعّالة جدا ☐

س4: _ماهي طرق تنمية مهارة القراءة لدى تلميذ السنة الأولى متوسط ؟

.....

.....

س5: _هل ترى المقاربة النصية ناجحة في تعلم المهارات؟

_ القراءة ☐

_ التحدث ☐

_ الاستماع ☐

الكتابة ☐

س6: _هل الحجم الساعي كافٍ للتدريس بالمقاربة النصية؟

نعم ☐ لا ☐

س7: _هل تستخدم المقاربة النصية في دروسك؟

نعم ☐ لا ☐

_إذا كانت الإجابة بنعم فما هي الأساليب التي تعتمدها في المقاربة النصية؟

.....

.....

س8: _هل محتوى النصوص يساعد على فهم دروس اللغة العربية؟

نعم ☐ **لا** ☐

س9: _هل يمكن إنهاء محتوى المقرر الدراسي؟

.....

.....

س10: _هل نصوص الكتاب المدرسي تناسب قدرات التلاميذ؟

نعم ☐ **لا** ☐ **نوعاً ما** ☐

س1: هل تعتمد المقاربة النصية في تدريس النصوص ؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	%62.5
لا	00	% 00
أحيانًا	03	%37.50
المجموع	08	% 100

القراءة و التحليل :

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 أنّ أغلبية الأساتذة يعتمدون المقاربة النصية في تدريس نصوصهم، حيث قدرت نسبتهم بـ62.5% في حيث جازت الإجابة بأحيانًا على 37,5% وتعدّ هذه النسبة متوسطة فقد تكون هناك مقاربة أخرى يعتمد عليها، بينما إجابة لا بنسبة 0% وهي إجابة سلبية.

س2: ما هي أبرز الصعوبات التّي تواجهها أثناء المقاربة النصية ؟

وجدنا من خلال قراءة استبانة الأساتذة أنّ الصعوبات التّي يواجهونها أثناء المقاربة النصية تتمثل فيما يلي :

- عدم ملاءمة النصوص لمستوى فهم المتعلّمين.
- أغلب المتعلّمين لا يتمكنون من الإجابة على الأسئلة إلّا بعد التذكير بالمكتسبات القبلية.
- أنّ أسئلة تحليل النصوص تكلّف المتعلّم جهد التفكير و عناء الاستيعاب.
- ضيق الوقت وعدم وجود الأمثلة المناسبة في بعض النصوص.
- تركيبة التلاميذ (صعوبة في تحديد المطلوب بدقة خاصّة القواعد).
- أنّ النصوص لا تتوافق مع كلّ الدروس.
- ضعف الرصيد اللّغوي للمتعلّمين و هذا نتيجة المطالعة.
- هناك بعض الدروس لا نجد لها مرجعًا، بحيث نجد صعوبة في استخراج الجمل التّي تساعد على اكتشاف الظاهرة اللّغوية.

س3: ما مدى فعالية المقاربة النصية في تحسين مهارتي القراءة و الاستماع ؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
ضعيفة	00	%00
فعّالة	08	% 100
فعّالة جدًّا	00	%00
المجموع	08	% 100

القراءة و التحليل :

يتبين لنا من خلال تحليل الجدول رقم 03 أنّ المقتربك النصية ساهمت بشكل فعّال في تطوير مهارتي القراءة و الاستماع بنسبة 100% ،حيث تعدّ أداة ناجحة في فهم النصوص وتحليلها لدى المتعلّم.

س4: ماهي طرق تنمية مهارة القراءة لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط؟

يتبين من خلال قراءة بعض الأساتذة أنّ طرق تنمية مهارة القراءة تتمثل في :

- تكليف التلاميذ بالقراءة في البيت (النصوص المقرّرة)
- البحث عن نصوص قصصية من أجل كسب الرصيد اللّغوي.
- التحفيز على المطالعة المستمرة و القراءة الصامّة قبل كل مقاربة .

س5: هل ترى المقاربة النصية ناجحة في تعلّم المهارات ؟

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
القراءة	05	%62.5
التحدّث	01	% 12.5
الكتابة	00	%00
الاستماع	02	%25
المجموع	08	% 100

القراءة و التحليل :

من خلال الجدول رقم 05 نستنتج أنّ للمقاربة النصية دور مهم في تعلّم المهارات اللّغوية ، وأنّ معظم الأساتذة يرون أنّ مهارة القراءة التي قدرت نسيتها بـ 62,5% و هي المهارة التي تساعد في تحسين القراءة لدى التلاميذ و تساعدهم على الاستيعاب و الفهم بدقة ، أمّا مهارة التحدّث كانت بنسبة 12,5% فهي منخفضة لأنّها تركز على الجانب الشفهي ولا تترك المجال للمتعلّم للتركيز،في حين قدرت مهارة الاستماع 25 % وهذا يعني أنّها ليست بالمهارة الأنجح لأنّها تركز على الإدراك السمعي ، لذا يجب على المتعلّم أن يدمج جميع المهارات في العملية التعليمية.

س6 : هل الحجم الساعي كافٍ للتدريس بالمقاربة النصية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	%62.5
لا	03	% 37.5
المجموع	08	% 100

القراءة و التحليل :

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 06 أنّ جل الأساتذة يلاحظون أنّ الحجم الساعي للتدريس بالمقاربة النصية كافٍ بنسبة 62,5% بينما نسبة الإجابة بلا كانت 37.5 % ، فنرى بأنّ نسبة معتبرة من الأساتذة ترى أنّ الوقت غير كافٍ، وهذا راجع إلى كثافة البرنامج و تفاوت نسبة التلاميذ يتطلب وقت إضافي لشرح بعض الجوانب اللّغوية.

س7: هل تستخدم المقاربة النصية في دروسك ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%100
لا	00	% 00
المجموع	08	% 100

القراءة و التحليل :

يتضح لنا من المعطيات المدوّنة في الجدول أنّ نسبة 100% من الأساتذة يستخدمون المقاربة النصية في دروسهم ،وهذا يعني أنّها أصبحت مدمجة ضمن المنهج الدّراسي ، ممّا دفع الأساتذة إلى اعتمادها بشكل منهجي و منظم.

س8 : هل محتوى النصوص يساعد على فهم دروس اللغة العربية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%87.5
لا	01	%12.5
المجموع	08	% 100

القراءة و التحليل :

يتبيّن لنا من خلال الجدول رقم 08 أنّ غالبية الأساتذة يعتبرون أنّ محتوى النصوص الموظفة في منهاج السنة أولى متوسط يساهم بشكل واضح في فهم دروس اللّغة العربية و هذا بنسبة 87,5% في حين النسبة الثانية قدرت بـ 12,5% و هي قليلة جدًّا، و يوجع هذا إمّا لصعوبتها أو عدم ارتباطها بواقع التلاميذ.

س9 : هل يمكن إنهاء محتوى المقرّرة الدّراسي ؟

من خلال طرحنا لهذا السؤال نستخلص ما يلي :

- يمكن إنهاء مستوى المقرّر الدّراسي و لكن حبذا التحقيق منه لكي يجذ الأستاذ وقتًا كافيًّا لترسيخ المفاهيم لدى المتعلّمين.
- في بعض المستويات مثل السنة الثالثة لكن السنة الأولى مكتض.
- لا يمكن إلّا بالحذف الاستثنائي خاصّة في الفصل الثالث نظرًا لكثافة البرنامج.
- لا يمكن لأنّ بعض المقاطع تحتوي على دروس معقمة تحتاج لحصتين أو ثلاث.

س10: هل نصوص الكتاب المدرسي تناسب قدرات التلاميذ ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	01	%12.5
لا	01	12.5%
نوعًا ما	06	%75
المجموع	08	% 100

القراءة و التحليل :

نستنتج أنّ هناك تنوّع في آراء الأساتذة بخصوص مدى ملاءمة النصوص لقدرات التلاميذ ، فقد أجاب 75% من الأساتذة بنوعًا ما ،بينما يوجد تشابه في نسبة 12,5% بنعم و هذا أنّ النصوص مناسبة تمامًا لقدرات التلاميذ أمّا إجابة لا نسبتها كذلك 12,5% و هي غي مناسبة

2-استبانة خاصّة بالمتعلّم :

إستبانة خاصة بالمتعلم

مذكرة ماستر بعنوان (أثر المقاربة النصية في تنمية مهارتي القراءة والاستماع السنة أولى متوسط أنموذجا)

س1: _هل تحب حصص القراءة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

س2: _هل تستمع بالانتباه إلى النصوص التي يقرأها الأستاذ؟

_نعم دائماً ☐

_أحيانا ☐

_نادراً ☐

س3: _هل تواجه صعوبة في فهم النصوص؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

س4: _ما رأيك في الطريقة التي يشرح بها الأستاذ النصوص؟

_مفهومة وسهلة ☐

_متوسطة الفهم ☐

_صعبة ومعقدة ☐

س5: _ماهي المهارة التي تجد نفسك أفضل فيها؟

القراءة ☐ الاستماع ☐ كلاهما ☐

س6: _ هل ساعدتك المقاربة النصية في تحسين مهارتي القراءة والاستماع ؟

نعم ☐ لا ☐

س7: _بعد الاستماع إلى النص هل تستطيع الإجابة عن الأسئلة المتعلقة به؟

_ بسهولة ☐

_ بصعوبة ☐

_ لا أستطيع ☐

س8: _ما الذي يساعدك أكثر في الفهم؟

_ الاستماع إلى النص ☐

_ قراءته فقط ☐

_ الاستماع و القراءة معاً ☐

س9: _هل يطبق المعلم المقاربة النصية في القسم؟

نعم ☐ **لا** ☐

س1 : هل تحب حصص القراءة ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%66.67
لا	01	8.33%
أحيانًا	03	%25
المجموع	12	% 100

القراءة و التحليل :

يتبين لنا من خلال الجدول رقم 01 أنّ أغلبية التلاميذ يحبون حصص القراءة وهذا بنسبة 66.67 % وهذا يعكس ميولًا إيجابيا نحو مهارة القراءة و مؤشرا محفزًا لتوظيفها في المقاربة النصية ، أمّا تلميذ واحد فقط عبر عن عدم حبه، وكانت نسبته بـ 8,33% بينما عدد الإجابات بأحيانًا قدرت بـ 25% ، و هذا يدل على حبهم للقراءة قذ يكون مرتبطًا بعوامل أخرى مثل أسلوب الأستاذ أو طبيعة النصوص.

س2 : هل تستمع الانتباه إلى النصوص التي يقرأها الأستاذ ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم دائمًا	09	%75
أحيانا	02	16.67%
نادرًا	01	%8.33
المجموع	12	% 100

القراءة و التحليل :

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم 02 أنّ نسبة كبيرة من التلاميذ 75% يستمعون دائمًا إلى النصوص المقروءة من طرف الأستاذ و هذا يدل على وجود تفاعل بين التلاميذ يجيبون بأحيانًا ، فقد تكون نسبتهم راجعة إلى طريقة الالقاء أو الحالة النفسية التلميذ، أمّا نسبة 8,33% أجابوا بنادرًا و يظهر هذا من خلال عدم اهتمامهم النصوص أو ضعف في التركيز.

س3 : هل تواجه صعوبة في فهم النصوص؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%16.66
لا	05	41.67%
أحيانًا	05	%41.67
المجموع	12	% 100

القراءة و التحليل :

نستنتج من خلال تحليل استبيان إجابة التلاميذ أنّ 16,66% بنعم يواجهون صعوبة في فهم النص و هذه نسبة منخفضة نسبيا ،أمّا نسبة لا و أحيانًا متساويتان ، حيث قدرت 41,67% لكن مدلول كل واحدة يختلف فنجد إجابة لا تعكس قدرة جيدة و هذا يشير إلى أنّ

هذه الفئة من المتعلّمين تمتلك مهارات قراءة جيّدة بينما إجابة أحيانًا فهي تدل على أنّ هناك حالات متباينة بين التلاميذ ووجود تقلب في مستوى الفهم، فهذه الفئة تحتاج إلى تأطير تربوي و توجيه بيداغوجي.

س4 : ما رأيك في الطريقة التي يشرح بها الأستاذ النصوص ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
مفهومة وسهلة	10	%83.33
متوسطة الفهم	02	16.66%
صعبة ومعقّدة	00	%00
المجموع	12	% 100

القراءة و التحليل :

توضح نتائج الجدول أعلاه أنّ نسبة كبيرة من التلاميذ حوالي 83,33% يرون أنّ شرح الأستاذ للنصوص مفهوم و سهل ،وهذا يعني أنّ الطريقة المعتمدة في الشرح فعّالة و مناسبة مع مستوى التلاميذ ، أمّا نسبة قليلة 16,67% اعتبرت الشرح متوسط الفهم ، وهي نسبة ضئيلة قد ترجع إلى الفروقات الفردية لدى المتعلّمين أو اعتماد الأستاذ على مصطلحات صعبة التبسيط.

س5 : ماهي المهارة التّي تجد نفسك أفضل فيها؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%16.67
لا	04	33.33%
أحيانًا	06	%50
المجموع	12	% 100

القراءة و التحليل :

من خلال تحليل و مناقشة الجدول (05) أنّ جل التلاميذ يرون أنفسهم متمكنين في كلّ من مهارتي القراءة و الاستماع، وهذا بنسبة 50% و هي نتيجة إيجابية تدل على استخدام المقاربة النصية في التدريس قد ساعدت على دمج و تكامل المهارتين معًا ونلاحظ أنّ نسبة التلاميذ الذين يغفلون مهارة الاستماع كانت 33,33% فهي تفوق نسبة القراءة التّي كانت بـ 16,67% و يرجع هذا إلى طبيعة الأنشطة أو سهولة التفاعل مع النصوص السمعية مقارنة النصوص المقروءة.

س06 : هل ساعدتك المقاربة النصية في تحسين مهارتي القراءة و الاستماع ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	%00
لا	12	100%
المجموع	12	% 100

القراءة و التحليل :

يتبيّن من خلال نتائج الجدول أنّ جميع التلاميذ كانت إجابتهم نعم و هي نسبة 100% و هذا يدل على أنّ المقاربة النصية كان لها أثر إيجابي واضح في تنمية مهارتي القراءة والاستماع لديهم ممّا يساعد المتعلّم على التفاهم و التفاعل بشكل أفضل.

س7: بعد الاستماع إلى النص، هل تستطيع الإجابة عن الأسئلة المتعلّقة به؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
بسهولة	07	%58.33
بصعوبة	05	41.67%
لا أستطيع	00	%00
المجموع	12	% 100

القراءة و التحليل :

نستنتج من خلال تحليل الجدول رقم (07) أنّ نسبة التلاميذ الذين تمكنوا من الإجابة عن الأسئلة المتعلّقة بالنص بسهولة بعد الاستماع إليه كانت 58,33% و هذا يعني على وجود مستوى جيّد من الفهم السمعي ، بينما أشارت النسبة بصعوبة إلى 41,67% من التلاميذ يواجهون صعوبة في الإجابة و البعض من التلاميذ لم يصرّح بعدم القدرة على الإجابة نهائيًّا و هذا يعكس على أنّ النص كان مناسبًا لمستواهم اللّغوي.

س8 :ما الذّي ساعدك أكثر في الفهم ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الاستماع إلى النص	04	%33.33
قراءته فقط	00	00%
الاستماع والقراءة معًا	08	%66.67
المجموع	12	% 100

القراءة و التحليل :

يتضح لنا أنّ أغلب التلاميذ يستفيدون بشكل كبير من الجمع بين مهارتي الاستماع و القراءة في آن واحد لفهم النص و كانت نسبتهم 66,67% و هل يشير إلى وجود فعالية في المقاربة النصية التي تعتمد على التكامل التّي تعتمد على التكامل بين المهارات اللّغوية ، أمّا التلاميذ الذين اعتمدوا على الاستماع فقط فكانوا 33,33% فقد يكون السبب في ذلك راجع إلى ضعف مهارات القراءة لديهم ،

س9 : هل يطبق المعلّم المقاربة النصية في القسم؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	%91.67
لا	01	8.33%
المجموع	12	% 100

القراءة والتحليل :

من خلال تحليل استبانة التلاميذ وجدنا أنّ نسبة6%,91 من التلاميذ يعترفون بتطبيق المعلّم المقاربة النصية في القسم و هذا يعني أنّ هذه المقاربة جزء أساسي في العملية التعليمية و من المحتمل أنّ المعلّم قد يعتمدها كونها تساعد في فهم النصوص بشكل عميق و تطوير مهاراته اللّغوية ، في حين عدد التلاميذ الذين أجابوا بـلا بنسبة 8,33% فهي ضعيفة جدًّا ويعود هذا إلى عدّة أسباب مثلا اختلاف طرق الفهم فقد يكون التلميذ لا ندرك تمامًا كيف يتم تطبيق هذه المقاربة أو صعوبة في القراءة و الاستماع .

الخاتمة

خاتمة :

وفي ختام بحثنا المعنون بـ "أثر المقاربة النصية في تنمية مهارتي القراءة والاستماع لتلاميذ السنة أولى متوسط أنمرذجًا" نتوصل إلى مجموعة من النتائج و هي كالتالي:

- تعدّ المقاربة النصية أداة فعّالة تساعد المتعلّم على إنتاج النصوص وتدريبه على التحليل من خلال قراءته لنصوص متنوّعة.
- الهدف من تعلم اللغة العربية وفق هذه المقاربة هو تمكين المتعلّم على التعبير بلغة سليمة وتنمية المهارات الأساسية لديه.
- يعتبر النص الوسيلة الرئيسية لتعليم و اكتساب مهارات اللّغة المختلفة (القراءة والاستماع...) .
- مهارة القراءة هي الأساس الذّي يبنى عليه التعليم و المفتاح لاكتساب المهارات، وهي نوعان الجهوية و الصامتة.
- مهارة الاستماع هي استقبال الأصوات و فهم معناها مع التركيز والانتباه.
- ساهمت المقاربة النصية بشكل فعّال في تنمية مهارة القراءة، وذلك من خلال اكتساب المتعلّم القدرة على التحليل وفهم المعاني ، أمّا مهارة الاستماع فساعدته على التمييز بين الأصوات و الدقة في التركيز أثناء الاستماع.
- من خلال الدّراسة الميدانية لواقع تدريس المقاربة النصية ، يمكن القول أنّ هذه المقاربة تسهم فعليًّا في تنمية و تحقيق المهارات اللّغوية خاصّة الاستماع و القراءة ، من خلال اتخاذ النص محورًا بكلّ النشاطات.

و ما يستوصى به من خلال هذه الدّراسة يستلزم على المعلّم ما يلي :

- اعتماد المقاربة النصية كبيداغوجيا أساسية في تدريس اللّغة العربية.
- تدريب التلاميذ على تحليل النصوص واستخراج عناصرها.
- توظيف الوسائل السمعية البصرية لدعم الاستماع و الفهم.
- تكامل مهارتي القراءة و الاستماع في أنشطة تعليمية موحدة.

و أخيرًا نسأل الله أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا المتواضع و ما التوفيق إلّا من عند الله عز و جل و أن نكون قد ساهمنا و لو بالقليل في تسليط الضوء على أهمية المقاربة النصية في تنمية مهارتي القراءة و الاستماع.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. ابتسام زريق، طرائق تعليم مهارة القراءة وأثرها في تعليمية اللّغة العربية "المرحلة الابتدائية نموذجًا" مجلة كتامة ، جامعة أم البواقي، الجزائر ، مج1، ع، 2022.
2. ابن خلدون، المقدّمة ، مكتبة دار المدينة ، تونس، ط1، 1984.
3. أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب ،بيروت، لبنان، ط2، 2003.
4. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة ، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة ، مصر ،ط2 ، 1979 ، ج5 .
5. أبي الفتح بن جني ، – المازني، تح: محمد عبد القادر أحمد عطاء ، المنصف في شرح كتاب التصريف، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، دط.
6. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، دت، ط3 ، مج 7 .
7. أبي لفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لساب العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ط1، مج1، 2003 ، مادّة (قرب) .
8. أحمد جمجمة، الضعف في اللّغة تشخيصه وعلاجه، دار الوفاء ،الاسكندرية، مصر ، ط1، 2006.

9. أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطوّر ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.

10. بسام بركة وآخرون، مبادئ تحليل النصوص الأدبية ، مكتبة لبنان ، الشركة المصرية للنشر، ط2، 2002.

11. إياد عبد لمجيد، المهارات الأساسية في اللّغة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان ، ط1، 2015.

12. إيمان مقداد، طرق تدريس القراءة وتنميتها لدى المتعلّم –المرحلة الابتدائية– مجلّة التعليمية، ، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي ، تيسمسيلت، الجزائر، مج12، ع2، 2022.

13. باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، عن كتاب نحو المعنى والمبنى، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الحديث، بيروت، ط1، 2009.

14. باسم علي حوامدة، تعليم اللّغة العربية لصفوف الثلاثة الأولى بين النظرية والتطبيق، دار جرير ، عمّان ،الأردن، ط1، 2005.

15. بشير أبرير، إشكالية تصنيف النصوص (معالجة تعليمية)، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، ع5، 2003.

16. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1، 2007.

17. بليغ حمدي اسماعيل، استراتيجيات اللّغة العربية، أطر نظرية وتطبيقات عملية ، دار المناهج، عمّان ، الأردن، ط1، 2011.

18. بن دحان عبد الوهاب ، المقاربة النصية من الأساس النظري إلى الأداء البيداغوجي بين التنافر والتضافر، مجلة مجتمع تربية عمل، مج7، ع1، جامعة مستغانم، الجزائر، 2022.

19. بوشوك المصطفى بن عبد الله، تعليم وتعلّم اللّغة العربية وثقافتها، دار الهلال العربية للنشر، ط1، 1990.

20. بوضياف نصيرة– بن زايد نسرين، أثر المطالعة الموجهة في تنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلّمين ، السنة أولى ثانوي جدع مشترك آداب أنموذجًا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللّغة العربية، تخصّص تعليمية اللّغة العربية، جامعة يحي فارس، المدية، كلية الآداب واللّغات ، 2021.

21. تون فان ديك، تر: سعيد حسن بحيري ، علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001.

22. جمال العيسوي وآخرون، طرق تدريس اللّغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005.

23. جمال حسين جابر محمد، مهارة الاستماع تدريسها وتقوينها، مجلّة العربية للماطقين بغيرها، كليّة اللّغة العربية ، جامعة افريقيا العالمية ، ع20، 2016.

24. جوليا كريستيفا، علم النص ، تر: فريد الزاهي ، مراجعة: عبد الجليل ناظر ، دار توبقال للنشر ، المغرب، ط2، 1997.

25. حسام البهنساوي ، الدّراسات الصوتية عند علماء العرب والدّرس الحديث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة(مصر)، ط1، 2005.

26. حسان حسين عبابدةن القراءة عند الأطفال في ضوء المناهج العلمية الحديثة، دار صفاء، عمّان ، ط1، 2009.

27. حسن شحاتة ، تعليم اللذغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللّبنانية ، ط3، دت.

28. حسن شحاتة، تعليم اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللّبنانية، ط6، 2004.

29. الحسن تهامي – عار بن شتوح ، تعليم اللّغة العربية للناطقين تعبرها لأغراض خاصّة في ضوؤ المقاربة النصية(كتاب تعليم العربية لأغراض خاصّة) ، لغة السياسة والإعلام، مجلة لغة علام، مخبر اللّغة والتواصل ، جامعة غليزان، الجزائر، مج8، ع3، 2022.

30. حسني عبد الباري عصر، القراءة طبيعتها ومناشط تعليمها وتنمية مهاراتها مكتبة العربي الحديث، ط1، 1998.

31. حنان قادري، المقاربة النصية وتطبيقاتها في الأنشطة اللّغوية في كتاب اللّغة العربية للسنتة ثالثة ثانوي، دراسة تقومية ، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه ، الطور الثالث في

ميدان اللّغة والأدب العربي، تخصّص لسانيات النص وتعليمية اللّغة العربية ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، قسم اللّغة والأدب العربي، الجزائر، 2019.

32. حنان مزهودي ، فاعلية المقاربة النصية في تعليم اللّغة العربية لدى متعلّمي المدرسة الجزائرية ، السنة الخامسة ابتدائي أنموذجًا، مجلة نور المعرفة، مج8، ع4، جامعة البليدة2 لونسي علي، الجزائر، 2020.

33. دحماني شروق– عثماني عمار ، تعليمية مهارة الاستماع وأهميتها في تنمية عملية الاكتساب لدى المتعلّم في المرحلة الابتدائية، مجلّة دراسات، جامعة أحمد زبانة ،غليزان ،الجزائر، مج11، ع1 ، 2022.

34. راتب قاسم عاشور– محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللّغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009.

35. زخنين بهية، المقاربة النصية في تدريس اللّغة العربية وفق منهجالمقاربة بالكفاءات ، مجلة الأبحاث ، جامعة وهران، الجزائر، العدد 2، 2014.

36. زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2005.

37. زيدان رمزي – فيصل بن علي، واقع تطبيق المقاربة النصية في نشاط فهم المكتوب (قراءة مشروحة) في السنة الأولى من التعليم المتوسط، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، مخبر الدّراسات، جامعة الوادي، الجزائر، مج16، ع01، 2024.

38. زين كامل الخويسكي، المهارات اللّغوية (الاستماع،التحدث، القراءة، الكتابة) وعوامل المهارات اللّغوية عند الغرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008.

39. سارة عميرة، فعالية المقاربة النصية في تعليمية اللّغة العربية بالطور المتوسط السنة أولى متوسط أنموذجًا ، مجلة اللّغة الوظيفية ، مج 8، ع2، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل (الجزائر) ، 2021.

40. سدي محمد دباغ بوعيد، لغتي الوظيفية دليل المعلّم لسنة الثانية من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر ، 2009.

41. سعد محمد المبارك الرشيدي وآخرون، التدريس العام وتدريس اللّغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت ، ط1، 1999.

42. سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم، المرجع في صعوبات التعلّم(النمائية، الأكاديمية والاجتماعيةوالانفعالية)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2010.

43. شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط ، مجمع اللّغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

44. صالح نصيرات– باسم بديرات، المهارات اللّغوية للاتصال الإنساني ، دار الشروق ، عمّان ،ط1، 2014.

45. صالح نصيرات، طرق تدريس تاعربية ، دار الشروق ، عمّان ، ط1، 2006.

46. طارق بومود، أثر المقاربة النصية في تنمية المهارات اللّغوية، مقال: مخبر اللمارسات اللّغوية ، الجزائر، العدد2، 2014.

47. طه حسين – سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربية، عالم الكتب الحديث، عمّان ، الأردن، ط1، 2009.

48. طه حسين وآخرون، اللّغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار النشر، ، عمّان ، ط1، 2005.

49. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2 ، 2000 .

50. عبد الحميد عطا الله، أهمية تدريس الاستماع في مناهج اللّغة العربية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، مج7، ع4، 2024.

51. عبد الرحمان عبد علي الهاشمي– فايزة محمد فخري، دراسات في مناهج اللّغة العربية وطرائق تدريسها، دار الوارق للنشر، عمّان، ط1، 2007.

52. عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس اللّغة العربية بين النظرية والممارسة ، المرحلة الساسية ، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط1، 2000.

53. عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ج1، ط1، 2006.

54. عبد اللطيف الفرابي وآخرون، معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك ، دار الخطابي ، المغرب، ط1، 1994.

55. عبد المجيد عساني، نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللّغة، اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط.

56. عدّة بن عطية سعاد، تعليمية النحو العربي في ضوء المقاربة النصية ، مرحلة التعليم الثانوي أنموذجًا ، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمية اللّغة العربية، قسم الدّراسات اللّغوية ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، قسم الأدب العربي ، كلية الأدب والفنون، الجزائر ، 2020.

57. عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط عربي –عربي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

58. علي ابن هادية وآخرون، القاموس الجديد الشركة الوطنية للتوزيع الجزائر ، ط1، 1995.

59. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللّغة العربية ، دار الشواف ، القاهرة، ط1، 1991.

60. علي سامي الحلاف، المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربية وعلومها، المؤسّسة الحديثة ، عمّان ، الأردن، دط، 2014.

61. علي محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دت، دط.

62. فاطمة بغرابي، مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتهاالتربوية في تعليم اللّغة العربية ، مجلة تعليمات ، قسم علوم اللّسان، جامعة الجزاتر 2، مج1، ع5، 2021.

63. الفراهدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط1 ، 2003 .

64. فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، الأبعاد والمتطلبات ، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2005 .

65. فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللّغة العربية ، دار يافا للنشر، الأردن، عمّان/ ط1، 2011.

66. فيصل بن علي ، النص وإشكاليات تصنيفه، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللّغوي والأدبي، الجزائر، العدد 8، 2017.

67. فيضالي عبد العزيز، الدّرس البلاغي في ضوء المقاربة النصية ، دراسة تقويمية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة1، الجزائر، مج14، ع01، 2021.

68. فيضالي عبد العزيز، الدرس البلاغي في ضوء المقاربة النصية ، دراسة تقويمية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة 1، الجزائر ، مج14، ع1 ، 2021.

69. قولفجانج هاينه مان – ديترفيهقجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2004.

70. كمال قشطولي ، أنواع النصوص التعليمية في المرحلة الإبتدائية وغاياتها ، مجلة المداد، جامعة يحي فارس ،المدية، الجزائر، دع، 2021.

71. اللّجنة الوطنية للمناهج ، مناهج السنة الثالثة من التعليم المتوسط ، كتاب اللّغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات ، الجزائر، ط1، 2004.

72. ماهر شعبان عبد الباري ، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، دار المسيرة ، عمّان، ط1، 2010.

73. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط ، ترتي ألفبائيذا، تح: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، مج1، 2008، ص803

74. مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي ، مرتب ألفبائي وفق أواتح: أنس محمد الشامي–زكريا جابر أحمد، دار الحديث ، القاهرة، مج1، ط1، 2008.

75. محسن علي عطية، الكافي في اساليب تدريس اللّغة العربية، دار الشروق، عمّان، الأردن، ط1، 2006.

76. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية، دط، دت.

77. محمد البرهمي، ديداكتيك النصوص القرائية السلك الثاني الأساسي النظرية والتطبيق، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1998.

78. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي – مرحلة التعليم الابتدائي– وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ، 2012.

79. محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللّغة العربية، مكتبة النهضة العربية ،القاهرة، مصر، ط1، 1979.

80. محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية ، دار اليازوي، عمّان، الأردن،ط1، 2007.

81. محمد مكسي وآخرون، ديداكتيك القراءة المنهجية مقاربات وتقنيات ، دار الثقافة ، دار البيضاء ، المغرب، ط1، 1997.

82. محمد هيكل ، مهارات الحوار بين التحدّث والانصات، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، القاهرة، ط1، 2010.

83. محمود محمد، مكوّنات القراءة المنهجية للنصوص ، المرجعيات المقاطع –الآليات– تقنيات التنشيط، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1998.

84. مخبر الدّراسات اللّغوية ، مجلة الممارسات اللّغوية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، قسم الأدب العربي ، كلية الآداب واللّغات، الجزائر، ع25، 2014.

85. مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، تح: أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 2014.

86. نادية شواقري – لامية بوقصة، مهارة الاستماع لدى متعلّم الطور الأوّل ، السنة الثانية ابتدائي أنموذجًا ، مذكرة تخرج ضمن متطلبات شهادة الماستر، تخصّص تعليمية اللّغات، اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب جامعة يحي فارس ، المدية، 2020.

87. نايف محمود معروف، خصائص اللّغة العربية وطرائق تدريسها ، دار النقاش، بيروت، ط1، 1985.

88. نبيل عبد الهادي وآخرون ، مهارات في اللّغة والتفكير ،دار المسير للنشر، عمّان ،الأردن، ط2، 2005.

89. هبة محمد عبد المجيد، أنشطة ومهارات القراءة والاستذكار في المدرستين الابتدائية والإعدادية ، دار صفاء ، عمّان، ط1، 2006.

90. هني خير الدين ، مقاربة التدريس بالكفاءات، مطبعة عين البنيان، الجزائر، ط1، 2005.

91. وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللّغة العربية ، السنة الرابعة ابتدائي، 2017- 2018، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

92. سميح أبو مغلي ، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ، دار مجدلاوي ، الأردن، ط1، 1999.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة.....**أ-ب-ج-د**

مدخل الدّراسة : مفاهيم ومصطلحات

النصTexte 06

المقاربة Approche 09

المقاربة النصية L'approche Textuelle.....11

المهارة اللّغوية la compètence linguistique.....13

الفصل الأول: الإجراءات المعرفية والمنهجية والقيمية للمقاربة النصية.

المبحث الأوّل : أنواع النصوص و أنماطها

أنواع النصوص التعليمية.....16

أنماط النصوص.....22

المبحث الثاني : المقاربة النصية و مستويات التحليل اللّغوي

المستوى الصوتي.....26

المستوى الصرفي.....28

المستوى التركيبي.....29

المستوى الدلالي.....30

المبحث الثالث : أهداف و أهمية المقاربة النصية.

أهداف المقاربة النصية.....32

أهمية المقاربة النصية.....33

المبحث الرابع : وظائف المقاربة النصية

وظيفة قدرة التلقي.....35

وظيفة الإنتاج.....36

المبحث الخامس : مزايا و مساوئ المقاربة النصية

المزايا.....36

مساوئ.....40

خلاصة الفصل.....42

الفصل الثاني : فاعلية مهارتي الاستماع والقراءة في ضوء المقاربة النصية

المبحث الأوّل : مفهوم مهارة الاستماع و القراءة

مفهوم الاستماع.....44

مفهوم القراءة.....50

المبحث الثاني : أهمية و أهداف مهارة الاستماع والقراءة

أهمية مهارةالاستماع.....57

أهداف مهارةالاستماع.....59

أهمية مهارة القراءة.....61

أهداف مهارة القراءة.....63

المبحث الثالث : طرق و أساليب تدريس مهارة الاستماع و القراءة

طرق تدريس مهارة الاستماع.....65

طرق تدريس مهارة القراءة.....66

المبحث الرابع: فاعلية المقاربة النصية في تنمية مهارتي الاستماع والقراءة

الاستماع.....69

القراءة.....70

خلاصة الفصل.....72

الجانب التطبيقي

تمهيد.....74

الحدود الزمانية والمكانية.....74

عيّنة البحث.....74

تحليل بيانات المعلّم.....75

تحليل بيانات المتعلّم 83

خاتمة 91

قائمة المصادر والمراجع.....94

فهرس المحتويات.....107

ملخص الدّراسة 111

ملخص الدّراسة:

عالجت في هذه الدّراسة موضوعًا مهمًّا في حقل التربية والتعليم وهو أثر المقاربة النصية في تنمية مهارتي القراءة والاستماع تلاميذ السنة الأولى متوسط أنموذجًا.

إذ تعدّ المقاربة النصية من الإجراءات التربوية التي تقوم عليها البيداغوجيا، فهي تتأسّس على النص باعتباره المنطلق والركيزة الأساسية في تدريس مختلف الأنشطة التعليمية من خلال المهارات التّي يكتسبها المتعلّمون داخل المؤسّسات التربوية، حيث تسهم في تنمية مهارتي القراءة والاستماع بشكل كبير، غير أنّها لا تخلو من النقائص التّي تؤثّر سلبًا على العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: المقاربة النصية، مهارة القراءة، مهارة الاستماع.

Study Summary:

This study addresses an important topic in the field of education: the impact of the textual approach on developing the reading and listening skills of first-year middle school students, as a model.

The textual approach is one of the educational procedures upon which pedagogy is based, It is based on the text as the starting point and basic foundation for teaching various educational activities through the skills that learners acquire within educational institutions, as it contributes significantly to the development of reading and listening skills. However, it is not without its flaws that negatively impact the educational process.

Keywords: textual approach, reading skill, listening skill.